

"إذ نسعى كسفراء عن المسيح كأن الله يعظ بنا"

2 كورنثوس 5: 20

26- 30 تشرين الثاني 2007

الجمعية العمومية التاسعة قبرص

تقرير

قسم الحياة والخدمة

2007-2004

مقدم إلى

الجمعية العمومية التاسعة

لمجلس كنائس الشرق الأوسط

الجمعية العمومية التاسعة
"إذ نسعى كسفراء عن المسيح كأن الله يعظ بنا"
2 كورنثوس 5: 20
26- 30 تشرين الثاني 2007
قبرص

خلاصة

يشكل هذا التقرير محاولة لتلخيص أنشطة قسم الحياة والخدمة كإسهام جوهري في الدياكونيا المسكونية للكنائس. وهو يتحدث بصورة غالبية عن انخراط الكنيسة في آفاق التنمية الاجتماعية المسكونية باعتبارها الالتزام المركزي للمجلس مثلما يعبر عنه قسم الحياة والخدمة.

لقد عمل القسم وفقاً لهذا التفويض عبر برنامج منظم تم تحديده والموافقة عليه من قبل الكنائس. وهو: برنامج تنمية الموارد البشرية، العناية الصحية الشاملة، وخدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين.

وقد نفذ القسم خلال فترة السنوات 2004-2007 خطة العمل المقترحة التي تمت الموافقة عليها من قبل الجمعية العمومية واللجنة، في إطار من الإجهاد السياسي المتواصل، والحروب، والنزاعات الداخلية، والركود الاقتصادي، والبطالة والاضطراب الاجتماعي.

لقد تناقصت موارد مجلس كنائس الشرق الأوسط المالية جراء تقويم الكنائس الشريكة وفق مقاييس وحاجات مختلفة أخلت مراراً ببرامج أقسام المجلس وأنشطته.

وعلى الرغم من العوامل الداخلية والخارجية كرس قسم الحياة والخدمة نفسه لردم الهوة وبناء الحوار من أجل تفاهم وتعاون أفضل بين الكنائس مجتمعة على القيام بدور النصير للسلام، والمصالحة، والوحدة الوطنية.

I- مدخل إلى قسم الحياة والخدمة

توفر هذه الورقة إطاراً لبرنامج دياكونيا قسم الحياة والخدمة في مجلس كنائس الشرق الأوسط. وهو يغطي الأنشطة الإقليمية للكنائس الأعضاء في المجلس في لبنان، وسوريا، ومصر، والأردن من سنة 2004-إلى 2007. قسم الحياة والخدمة هو أحد أقسام المجلس الأربعة وهو يعمل على المستوى الإقليمي بالتعاون بين الكنائس وتكميل استجابتها للخدمات الإنسانية. وهو منخرط في خدمة الفقراء، والمهمشين، واللاجئين، والمهاجرين. وللقسم أهمية استراتيجية بالنسبة إلى مجلس كنائس الشرق الأوسط في المجالات الاجتماعية (الفقر والعدالة) والاقتصادية (البطالة، الهجرة) والسياسية (الاستقرار والأمن). يتسم الوضع السياسي في المنطقة بالتوترات المستمرة جراء النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، والحرب في العراق، والأنشطة الإرهابية، والتوترات السياسية المحلية وتوسع التطرف الديني. في المجال الاقتصادي بات اقتصاد السوق الحرة، والعولمة وأعمال النخبة يستجر البطالة، وتباطؤ النمو الاقتصادي، والهجرة. وفي المجال الاجتماعي يستتبع الانقراض إلى التعليم، وانعدام التمكين، والتمييز في فرص العمل، والفقر والظلم. إن سياسة قسم الحياة والخدمة في تعاملها مع هذا الوضع تسترشد بثلاث استراتيجيات متماسكة ومتكاملة: برنامج تنمية الموارد البشرية، وبرنامج العناية الصحية الشاملة، وبرنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين. أما أولويات سياسة القسم العملية فقد أقرت في اجتماع الجمعية العمومية في كانون الأول 2003 واجتماعات لجنة الحياة والخدمة في سنتي 2004 و 2005. تعبر هذه الورقة عن برنامج عمل أربع سنوات (2004-2007) من خلال ثلاثة أغراض تم تنفيذها على المستوى الإقليمي.

- أ. تنمية الموارد البشرية مع التركيز على تطوير الإمكانيات والمهارات وتمكين أفراد الكنيسة.
- ب. أنشطة العناية الصحية الشاملة مع التركيز على العناية الوقائية وتدريب القيمين على الخدمات الصحية.
- ج. خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين، مع التركيز على دعاوة المناصرة، وبناء الشبكات لتبادل المعلومات على مستوى العلاقات الإقليمية البينية والتوعية عبر الدورات التدريبية، وأنشطة التمكين، والإعلام، والمنشورات، وورش العمل.

أ. تحليل الوضع الإقليمي

1-الوضع السياسي: إن التحديات السياسية التي تواجه المنطقة، كالحرب الإسرائيلية الفلسطينية، والغزو الذي تقوده أمريكا والحرب في العراق، والخلافات المحلية الداخلية، وعدم الاستقرار السياسي، والتفجيرات الإرهابية، واغتيال الزعماء السياسيين والسلم الهش الذي يمكن أن ينهار ويفضي إلى الحرب في أية لحظة، قد قوّضت الاستقرار في المنطقة وأفضت إلى حافة الحرب الأهلية بين الشيعة والسنة والمسيحيين. إن الخيارات المطروحة لمعالجة هذه التحديات كالعلمية السياسية، والحريات المدنية، والحقوق السياسية، واستقلال الإعلام والمجتمع المدني قد تمت معالجتها بتوسع في معظم أنشطة القسم، غير أن القضايا المتعلقة بالعدالة وشؤون المنزل والجريمة لم تكن موضع تشديد على حساب الحريات السياسية.

لا يزال الإصلاح السياسي مفتاحاً لتحقيق الأمن والاستقرار المستدامين في المنطقة. إن الحاجة إلى المزيد من الإصلاحات الديمقراطية، والانتخابات الحرة والنزيهة، واحترام حكم القانون، وإلى الحريات الأساسية وحقوق الإنسان تسم الوضع في المنطقة. إلى هذا تظل النزاعات التي لم تسوّ في عملية السلام في الشرق الأوسط عقبة أساسية في وجه الإصلاح.

2-الوضع الاقتصادي: ما تزال الحرب في العراق، والنزاع الإسرائيلي الفلسطيني والصدمات الأخيرة في لبنان وإسرائيل تولد تداعيات سلبية قوية على النشاط الاقتصادي في المنطقة. من ذلك أن دخل الفرد يتفاوت تفاوتاً كبيراً فيتراوح بين 1000 دولار أمريكي في مصر والأراضي الفلسطينية و5200 دولار في لبنان وأكثر من 17000 دولار في إسرائيل. وقد ظلت البطالة على حالها، وتتراوح نسبة الفقر بين 7% في الأردن و44% في مصر. ويستمر الغموض السياسي والمخاطر الأمنية وضعف القدرة التنافسية المشفوع بالفساد في التأثير سلباً في بيئة الأعمال والمبادرات والقدرة على جذب المستثمرين المحليين والأجانب.

3-الوضع الاجتماعي: إن تزايد اليد العاملة، وتباطؤ النمو الاقتصادي والمشاكل الأمنية تؤثر مباشرة في البطالة والفقر. علاوة على ذلك ما تزال نسبة مشاركة النساء العربيات في الحياة الاقتصادية والسياسية من أدنى النسب في العالم، مما يخلف أثراً خطيراً في إمكانية النمو الاجتماعي والاقتصادي. ومع هذا تظل نسبة الوصول إلى التعليم، مع نتائج ملموسة في تحسين نسبة القضاء على الأمية والتسجيل في مؤسسات التعليم العالي محدودة. إن طريق التقدم تمر عبر تقوية القدرات على اكتساب المعرفة ونشرها في المنطقة، بما في ذلك النظام التعليمي، وتحرير المجتمع من القيود على المشاركة السياسية والاقتصادية وتحسين الإدارة السياسية والاقتصادية في المنطقة.

4-الإصلاحات: إن التحديات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية في المنطقة تستلزم تشكيلة من الاستجابات لتسريع الإصلاحات في المجال السياسي، وبرامج محددة لتعزيز تطور المجتمعات المدنية، وحكم القانون، والعدالة والأمن. أما في المجال الاقتصادي فإن من شأن إصلاح السياسات المحلية، والانفتاح على التجارة الخارجية، والإصلاحات البنوية في القطاع المصرفي، وخصخصة المؤسسات الحكومية أو إعادة هيكلتها، أن تخلف أثراً حقيقياً في مستوى النمو الاقتصادي الإقليمي. كما أن من شأن التعديلات التشريعية، وتنظيمات المجتمع المدني أن تنفّذ "صراع الحضارات" وترقي الحوار بين الثقافات بما يساهم في تنمية الموارد البشرية في المنطقة.

لقد تمت مناقشة القضايا المذكورة أعلاه في تشكيلة من اجتماعات مجلس كنائس الشرق الأوسط بمجلس الكنائس العالمي، واجتماعات اللجان، واجتماعات فريق العمل المشترك، واللجان المسكونية المحلية، والاجتماعات الإقليمية والبيئية الإقليمية، لتقويم تأثير التدابير والآلية المقترحة.

وقد تم تركيز الأولويات على برنامجي دعاوة المناصرة وتنمية الموارد البشرية بغية معالجتها. إن الأهداف والأنشطة التي يتضمنها هذا البرنامج تشكل أساس تعاون قسم الحياة والخدمة مع الكنائس على المستوى الإقليمي. والبرامج الإقليمية المخصصة تشتمل على أنشطة تنتج المعلومات والتوعية، التعاون وتبادل إصلاحات الإدارة، بناء شبكات دعاوة المناصرة وتنمية الموارد البشرية. وفي سبيل معالجة التحديات التي تواجه الكنائس بوجود البطالة، والفقر، والهجرة، تشجع الكنائس على التعاون الوثيق والانخراط النشط في تنفيذ مشاريع قسم الحياة والخدمة.

ب- أهداف قسم الحياة والخدمة

- توفير منبر إقليمي للتعاون الدياكوني حفاظاً على السكان المسيحيين في أراضيهم، تخفيف التوترات، وخلق بيئة مؤاتية للمصالحة والسلام.
- مساعدة الكنائس على أن تحدد أين يكون التعاون على الدياكونيا بينها ضرورياً، مرغوباً، وممكناً. وتوفير الأدوات المؤاتية للفعل أو رد الفعل المشترك.
- تسهيل تبادل المعلومات، والخبرات والاستبصارات التي اكتسبتها المؤسسات والمشاريع من خلال مبادرات كنسية مشتركة أو مبادرة كنيسة مخصصة.
- إقامة علاقات ملائمة مع القسم الرابع في مجلس الكنائس العالمي الخاص بالهجرة والعدالة الاجتماعية والهيئات الداعمة المتصلة به بالنسبة إلى المناطق ذات الاهتمام المشترك وتشاطر الموارد.
- تنسيق خدماته الإنسانية ومساندة المؤسسات المسيحية المنخرطة في الدياكونيا.
- خلق بيئة مؤاتية للسلام والمصالحة على مبادئ العدالة واحترام حقوق الإنسان والديمقراطية.
- الانخراط في عملية زيادة الوعي، والتجدد، والتغيير.
- تعزيز الحوار بين المراجع الحكومية وغير الحكومية.
- ترقية الحوار الإقليمي بين الجنوب والجنوب، والجنوب والشمال على القيم المشتركة والتفاهم المشترك لضرورة مأسسة احترام حقوق الإنسان.

ج. جماعة التركيز

تتوجه أنشطة القسم إلى الكنائس، والمؤسسات الدياكونية المتصلة بها وبالتمنية، ورجال الإكليروس، والعلمانيين، وممثلي منظمات حقوق الإنسان وسواها من المنظمات غير الحكومية، والمراجع الدينية، والمسؤولين الرسميين، والوزراء، والنواب، وممثلي الاتحاد الأوروبي والمجتمع المدني الأوسع.

د. المنهجية

يجمع القسم الموارد والمعلومات تلبية لحاجات محددة ويضعها في تصرف الكنائس لتستخدمها. وهو يساعد أيضاً من خلال الأبحاث، والتدريب، وأنواع عديدة من الحلقات الاستشارية، والدراسية، والندوات، والمنشورات.

هـ . تنظيم قسم الحياة والخدمة

- **لجنة قسم الحياة والخدمة** : يقوم القسم بالمهام المفوضة إليه عبر لجنة من ثمانية أعضاء تعينها اللجنة التنفيذية. وهم يمثلون العائلات الأربع للكنائس الأعضاء. ويشتملون على رجال من الإكليروس، والعلمانيين، وذوي الاختصاص والخبرة المنخرطين انخراطاً مباشراً في الدياكونيا المسيحية. وقد عمل القسم وفقاً لقرارات وتوصيات لجنة الحياة والخدمة وتوجيهات اللجنة التنفيذية والجمعية العمومية التي انعقدت سنة 2003.

وقد حددت اللجنة حاجات الخدمة، والسياسات المقترحة، والبرامج والميزانيات، والخطوط العريضة لحاجات الموظفين التي وافقت عليها اللجنة التنفيذية. وقد أشرفت على عمليات التنفيذ ووافقت على البرامج وقوّمت الحاجات الناتجة عن الوقائع المتغيرة لظروف المجتمعات المسيحية داعية إلى الشهادة المشتركة والدياكونيا.

عقدت لجنة الحياة والخدمة اجتماعها مرتين خلال فترة التقرير في سنة 2004 و2005. وقد ألغى اجتماع سنة 2006 أما اجتماع سنة 2007 المقرر للسابع والعشرين من تموز فلم ينعقد لأسباب شخصية وأمنية.

- **اللجان المسكونية المحلية** : استهدفت اللجان المسكونية المحلية لبرنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين، وتنمية الموارد البشرية، والعناية الصحية الشاملة في كل من لبنان، وسوريا، ومصر، والأردن تنمية الحوار بين الكنائس المحلية، وتعزيز روح الشراكة وتعاونت من أجل ترقية حقوق الإنسان الأساسية والديمقراطية. كما خططت ونظمت ورش عمل، وحلقات دراسية، وندوات، تجاوباً مع اهتمامات كنائسهم ومصالحها.

و. الأسس اللاهوتية لعمل قسم الحياة والخدمة

إن مهمة قسم الحياة والخدمة كقناعة لاهوتية وكسبب وجود للكنائس يشتمل على بعدين: الحياة والخدمة. ولما كانت الحياة في المنظور الكتابي-اللاهوتي البعد الحيوي للروح القدس الذي يمكن الحياة في الكائن البشري، ويشكل هبة من الله، مقدسة، شاملة الأبعاد المادية، والبيولوجية، والروحية، فهي تنطوي على المسؤولية عن حماية خليفة الله وإثرائها. والخدمة، أي الدياكونيا في المصطلح اللاهوتي، هي جوهر طبيعة الكنيسة. إنها التواصل مع المسيح، ومعنى هذا محبة القريب، والعناية بالمرضى والمصاب، وحمل المسيح إلى العالم وتنفيذ رسالة الإنجيل.

لقد طورت الكنائس الخدمة على مدى عشرات السنين إلى حد أنها باتت تتخطى الأعمال الخيرية وتعرب عن القيم المسيحية الأساسية في الحياة من خلال المشاركة، والتضامن وبناء الجماعة. إن انخراط الكنائس في مجال العدالة، والرعاية الصحية، والتربية قد أصبح القوة الدافعة لتنمية العمل الاجتماعي في مجتمعات الشرق الأوسط المتعددة الأديان. فوجود مجلس كنائس الشرق الأوسط إذاً إنما هو لتنمية الدياكونيا بحيث تتخطى أعمال البر والإحسان، إلى نشر دعوة الإنجيل إلى نبذ الظلم، والحقد، والعنف، والشر. وهذا يستلزم الانحياز إلى جانب المظلومين، والتضامن مع الفقراء، وإحلال العدالة في مجتمعاتنا.

إن حياة ودياكونيا الكنائس في الشرق الأوسط هي مهمة مجلس كنائس الشرق الأوسط وقسم الحياة والخدمة بصورة أخص.

إن قسم الحياة والخدمة قد أسهم من خلال برامجه الثلاثة، العناية الصحية الشاملة، تنمية الموارد البشرية، وخدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين، في تنمية الدياكونيا المستندة إلى الكتاب، وأحيا الحضور الروحي في النضال من أجل العدالة، والحوار، وتجديد مجتمعاتنا منذ أكثر من ثلاثين سنة.

ز. الاجتماعات والحلقات الاستشارية

1. الأمانة العامة

شارك قسم الحياة والخدمة خلال فترة الأربع سنوات في كافة الاجتماعات التي نظمتها الأمانة العامة: اجتماعات العاملين، أو كبار العاملين، زيارة رؤساء الكنائس، اجتماع اللجنة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الأوسط في مصر في آذار 2006، وقدم التقرير السنوي للأنشطة. علاوة على ذلك، قدمت مديرة القسم مطالبها المالية وتقارير الأنشطة في الوقت المحدد لكافة الشركاء المسكونيين المعنيين، وأطلعتهم على أحدث مستجدات أنشطة القسم.

2. اجتماع الشركاء

عقد اجتماع شركاء مجلس كنائس الشرق الأوسط المسكونيين في مصر 15-20 أيار 2004، سوريا 9-12 أيار 2005، الأردن 22-25 أيار 2006، ولبنان 22-24 أيار 2007. وقد حضر القسم وقدم تقارير عن أنشطته وخطة عمله للتقويم والاعتبار.

3. اجتماع العاملين في قسم الحياة والخدمة

بغية تحسين التعاون والتنسيق، وتقويم احتياجات البرامج وتحديد المصاعب التي تعوق التنفيذ نظمت مديرة القسم اجتماعات للعاملين في مختلف فروع القسم خلال السنوات الأربع المنصرمة: مستوصف السيدة، برنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين التابع للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين ومجلس كنائس الشرق الأوسط ومركز التنمية الاجتماعية، واستمعت إلى هواجسهم حول عملهم والمصاعب التي يواجهونها للتخلص منها معاً من أجل نشر أفضل لأهداف قسم الحياة والخدمة وغاياته.

4. ورقة حول سياسة الدياكونيا والتنمية

درس اجتماع اللجنة الذي عقد سنة 2005 وأقر الوثيقة التي قدمت إلى أعضاء اللجنة والتي تحدد الخطوط الرئيسية والإطار الملائم لانخراط القسم في الدياكونيا والتنمية. وقد اقترحت هذه الورقة الفلسفة، والأسس، والنظرة اللاهوتية التي تستلهمها برامج القسم. وكانت الورقة انعكاساً لأفكار اللجان، تمت مراكمتها على امتداد العقود الماضية وتكييفها حسب مستلزمات المشاكل الناشئة، والقضايا، والإرشادات المتعلقة بالدياكونيا والتنمية.

ح. العلاقة والتعاون مع مجلس الكنائس العالمي

واصل قسم الحياة والخدمة علاقته بالوحدة الرابعة الخاصة بالدياكونيا والعدالة في مجلس الكنائس العالمي، والتي أصبحت وحدة الهجرة والعدالة الاجتماعية بغية توطيد التعاون، والتشاور، وتشاطر الموارد والامكانات المالية.

شارك القسم في الجمعية العمومية التاسعة لمجلس الكنائس العالمي في بورتو أليغري ونظم معه ورشة عمل حول الاعتقال تحت عنوان "الحرمان من الحرية"، في شباط 2006. كما نظم بالتعاون مع الوحدة الرابعة خلال فترة التقرير اجتماعات فريق العمل المشترك وشارك في اجتماعات وحدة مجلس الكنائس العالمي، والشبكة المسكونية العالمية، والاجتماع السابق على اجتماع اللجنة التنفيذية والاجتماعات المتعلقة بالهجرة الإقليمية والدولية.

II- برنامج تنمية الموارد البشرية

أ. التبرير

تتركز هذه الأولوية على عدد من البرامج التي تستهدف البيئة التمكينية لتنمية الموارد البشرية، بما يسهم في تطوير المجتمع المدني، والتماسك الاجتماعي لمجتمعاتنا، ويمكن الكنائس والمنظمات المستندة إلى الإيمان بالموارد البشرية للانخراط في العمل الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي وتفهم أفضل للاتجاهات المعاصرة في التغيرات الاجتماعية الثقافية والتكنولوجية التي تؤثر في حيواتهم. وقد استهدفت تأسيس الديمقراطية، والعدالة، والتنمية الاقتصادية لتحقيق التقدم الحقيقي في التغيير الديمقراطي والتنمية الاجتماعية.

تواجه الكنائس باعتبارها من أصحاب الأراضي، والمستشفيات، والمراكز الاجتماعية، والمدارس التي تواجه أنماط إدارتها ونشاطها الاقتصادي ضرورة الحرص على النوعية، والكمال والتنافس، ويعتمد نموها كمؤسسات بصورة متزايدة على تطور أنظمتها ويعتبر ضرورة وضمانة للبقاء.

ولتلبية هذا المطلب يترتب على الكنائس أن تقوم بالتعديلات الضرورية، وتكيف برامجها مع التطورات التكنولوجية والمنهجية المعاصرة.

علاوة على ذلك، فإن الحروب، والصراعات، والاضطراب السياسي، والعولمة وسياسات الحدود المفتوحة الاقتصادية، والممارسات الاحتكارية، والشروط الظالمة للتجارة الخارجية، قد سببت تدهوراً خطيراً في الظروف الاجتماعية والاقتصادية ومستويات المعيشة، بحيث ازدادت نسب البطالة والفقر، وتضخمت كتلة العمال غير المهرة والعاجزين عن المنافسة مع التطورات التكنولوجية أو الأنظمة التعليمية. وقد أضحت الكنائس مضطرة إلى التجاوب مع هذه التحديات عبر الانخراط في عملية إعادة التأهيل، وإعادة تقويم مواردها البشرية وترقية أداء الموظفين والتنظيم وإنشاء أنظمة إدارية حديثة والحفاظ عليها عبر بناء القدرات، والتمكين، والحلقات الدراسية الاجتماعية الاقتصادية، ومبادرات التوعية ودعاوة المناصرة، ومقترحات سياسة التنمية.

ب. الأهداف

- بناء قدرات الكنائس وتنمية مواردها لترقية خدماتها الدياكونية والتنمية.
- تشجيع الكنائس على التعاون والتنسيق من أجل اجتثاث الفقر والمضي قدماً في التنمية العادلة.

- مكافحة البطالة والفقر كعنصر جوهري في التنمية وترقية الرغد الاجتماعي.
- تنمية إمكانيات القيادة المؤهلة الموجودة لدى الكنائس.
- إدماج التغيير في أنظمتنا.
- تأمين التحسن المتواصل ومواكبة إيقاع البيئة المتغيرة.
- إشراك المجتمع المدني في دور أكبر لتقرير مصير الجماعة.

ج. مؤشرات الأداء

نظم برنامج تنمية الموارد البشرية في قسم الحياة والخدمة دورات تدريبية اجتماعية اقتصادية، وحلقات دراسية، وندوات، وورش عمل للتوعية خلال فترة التقرير 2004-2007، مقترحاً بدائل عملية فضلى، وأنظمة إدارة وتوظيف وعمل مستحدثة، رافعاً مستوى الوعي والفهم في كل من البلدان التالية: لبنان، وسوريا، والأردن، ومصر.

في لبنان:

- "دور الكنيسة والمجتمع المدني في نشر ثقافة العطاء من أجل التنمية" من 25 إلى 27 تشرين الثاني 2004 في فندق كومودور.
- "العقبات الإدارية الحائلة دون التنمية في ورش عمل الكنيسة" من 7 إلى 9 تشرين الثاني في فندق كومودور.
- "العقبات الإدارية الحائلة دون التنمية في ورش عمل الكنيسة" الحلقة الثانية من 13-15 كانون الأول 2006، في CSP.
- "التعددية الثقافية والتنمية المستدامة" من 19 إلى 22 تموز 2007 في فندق كومودور.

في سوريا:

- "ورشة عمل متقدمة حول تكنولوجيا المعلومات للتنمية البشرية المستدامة في الكنائس والمنظمات المرتبطة بها"، من 21 إلى 23 تشرين الأول في كنيسة الصليب المقدس، بطريركية الروم الأرثوذكس في دمشق.
- دورة تدريبية في تقنيات الإدارة الحديثة للمشاريع الإنتاجية الصغرى، من 19 إلى 23 أيلول 2005 في كنيسة الصليب المقدس.
- "النظام التربوي: بين الهيمنة والديمقراطية، الطرق التربوية الحيوية في مدارس الأحد المسيحية المجانية" من 12 إلى 16 تشرين الأول 2007 في دمشق.

في الأردن:

- "النظام التربوي: بين الهيمنة والديمقراطية، الطرق التربوية الحيوية في مدارس الأحد المسيحية المجانية" من 24-27 تشرين الأول 2007

في مصر:

- كتابة السيرة العملية والإستعداد للمقابلات بحثاً عن وظيفة" من 16-19 كانون الأول 2004 في مركز كاريتاس - شبرا بالقاهرة.
- "العدالة الاجتماعية في الاستخدام والرغد الاجتماعي، فرص التنمية العالمية" 14-16 كانون الأول 2006، في الفيلا الرومانية في فندق ماريوت

- "فرص التنمية العالمية: التمييز والحرمان. التنمية المنصرفة كتحدي للكنائس 28-30 أيلول 2007.
- "النظام التربوي: بين الهيمنة والديمقراطية، الطرق التربوية الحيوية في مدارس الأحد المسيحية المجانية"

شارك في كل دورة تدريبية وورشة عمل مطارئة، وكهنة، ومدراء مستشفيات، ومراكز اجتماعية طبية، وعاملون في المنظمات غير الحكومية، من رجال إكليروس وعلمانيين حوالي 30 إلى 50 شخصاً بحيث بلغ مجموعهم 550 شخصاً.

د.النتائج المتوقعة

- وفرت هذه البرامج فرصة للتعلم وتطبيق المهارات والمعلومات لتدمج في أنشطة الكنائس ومنظماتها.
- وفرت الفرصة للتعاون الوثيق مع المنظمات غير الحكومية المحلية والوطنية والكنائس، وترقية التعاون الإجتماعي الإقليمي وتعزيز العلاقات التنظيمية المستندة إلى الإيمان.
- وفرت إمكانية تحسين القدرة المحلية والإقليمية لفرص التنمية.

وقد تم قياس تأثير المحاضرات وورش العمل عبر استمارات تقييم فردية، أكد من خلالها المشاركون تحقيق أهداف ورش العمل وغاياتها. كما تزايد عدد الحاضرين في الأنشطة اللاحقة بما يدل على تنامي الاهتمام في صفوف المشاركين.

وقد جمعت الأنشطة في كراريس وذكرت في الصحف المحلية، ونشرة أخبار مجلس كنائس الشرق الأوسط و"المنتدى".

III-برنامج الصحة الإقليمية

أ.التقرير

إن ظروف المعيشة المتدهورة وتقلص الوصول إلى الخدمات الأساسية قد قضيا على خدمات العناية الصحية في معظم بلدان الشرق الأوسط، كما أن خصخصة أنظمة العناية الصحية والاعتماد اليومي المتجدد لمبادئ السوق في العناية الصحية قد حول هذه العناية من خدمة عامة إلى سلعة خاصة. وقد ترتب على ذلك حرمان الفقراء الذين لا قيل لهم بدفع ثمن العناية الصحية وأفضى إلى تدني الوضع الصحي.

وفوق صعوبة دفع فاتورة العناية الصحية، تعاني الصحة العامة من عدم الكفاية في تلبية الاحتياجات الصحية الخاصة للبلدان الفقيرة، حيث تشكل الأمراض المعدية والمزمنة التحدي الأكبر للصحة وحيث تعاني الخدمات الصحية العامة من محدودية قدرتها.

إن شركات الأدوية تنشط نشاطاً كثيفاً في اللوبي لحماية مصالحها في أنحاء العالم عبر قوانين صارمة لعلاماتها التجارية الخاصة بالأدوية، بحيث تتوصل إلى احتكار صناعة هذه الأدوية التي يعتمد عليها الناس حول العالم ورفع أسعارها. ولذلك فإن العناية الصحية إما معدومة بالنسبة إلى الفقراء أو مفرطة الغلاء بحيث تؤدي إلى اتساع الفقر. ولذلك أيضاً فإن العناية الصحية لا تشمل فقط على مختلف المشاكل الصحية للأطفال والنساء، والموت الرحيم، وأخلاقيات علم الأحياء، بل وتمتد لتشمل السياسات التي تحتاج إلى دعاوة المناصرة وتضمن الاهتمام بالفقراء: كالكلفة المتهاودة للعناية الطبية، وسهولة الوصول إليها، والنزاهة والفعالية في تقديمها. ومن الضروري تطوير برامج المعلومات، والتربية، والتواصل بما يدعو إلى اتخاذ الخطوات والاستجابات الضرورية لزيادة استخدام العناية ونوعيتها. وقد نفذ قسم الحياة والخدمة أنشطة وبرامج مخصصة في المنتديات الصحية والاجتماعية، خلال السنوات 2004-2007 بغية التجاوب بنجاح مع المشاكل والاحتياجات الصحية.

ب.أهداف برنامج الرعاية الصحية

- رفع مستوى الوعي في المجتمعات، والمراجع الدينية والسياسية لتوعيتهم على السياسات المستهترزة التي تعتمد عليها شركات الأدوية وتأثيرها في صحة الناس.
- دمج الوقاية، والكشف المبكر، وتوفير العناية بغية الحؤول دون انتشار الأمراض وسواها من المشاكل الصحية.
- السعي إلى نشر العناية الصحية الأولية والتشديد على تطوير نظام الصحة العامة لإصلاح المظالم المتنامية منذ عقود من الزمن.
- تدريب العاملين في العناية الصحية على التجاوب ضمن إطار حقوق الإنسان ونشر الخدمات إلى أبعد من جيوب المرضى.
- رفع مستوى الخدمات الطبية وتحسينها في المستشفيات وسواها من المراكز الصحية.
- زيادة التوعية في قضايا أخلاقيات علم الأحياء وإشراك عدد أكبر من الناس في قضايا أخلاقيات الطب وعلم الأحياء.

ج. مؤشرات الأداء

- في هذا الإطار نظم برنامج العناية الصحية الوقائية في قسم الحياة والخدمة أنشطة اشتملت على:
- محاضرات حول قضايا **أخلاقيات علم الأحياء** بالتعاون مع رابطة معاهد اللاهوت في الشرق الأوسط، في لبنان في 2004، وهي موجهة إلى رجال الإكليروس، وطلاب اللاهوت والعلمانيين.
 - **قضايا أخلاقيات علم الأحياء** بالتعاون مع رابطة معاهد اللاهوت في الشرق الأوسط، في مصر، في 2005.
 - " **تدريب الممرضات " الطب والتمريض: خدمتان متكاملتان"**. محاضرة أقيمت على 64 مهنيًا، في 19 تشرين الثاني 2004 في بيت إيل - قلوب - القاهرة.
 - " **تدريب الممرضات " الطب والتمريض: خدمتان متكاملتان"** في مصر. وقد أتبعت بورشة عمل للممرضات تحت عنوان "التنمية وتقدم الإنجاز" في بيت القلوب-القاهرة، 10-13 كانون الأول 2004. 58 مشاركاً، من 21 مستشفى من ثمان مناطق.
 - " **تدريب الممرضات"** في بيت إيل-قلوب-القاهرة 2-5 تشرين الثاني 2006. 140 مشاركاً، من 13 منطقة بمصر. وقد وزعت شهادات على المشاركين في نهاية الحلقات الدراسية.
 - " **ندوة الأطباء المسيحيين"** في مصر في 17 كانون الثاني 2007 في مقر البابوية القبطية بحضور البابا شنودة الثالث، بطريرك كل الأقباط ورئيس مجلس كنائس الشرق الأوسط. وقد حضرها، المطارنة، والكهنة، ومدراء المستشفيات، والأطباء، والأخصائيين الطبيين، وممثلو الكنائس، حوالي 130 شخصاً من مصر، والقاهرة، والاسكندرية، والمينا، والجيزة، وأسوان، وأسيوط. وكان عنوان الندوة " **العلاج المخفف، تعريفه، وممارساته وتضميناته**".
 - وقد نشر في السنة نفسها كراس يحتوي على أسماء المستشفيات المسيحية والخدمات المتخصصة التي تقدمها.
 - وقد شارك أكثر من 500 مشارك من المهنيين في العناية الصحية، والأكاديميين، والأطباء، والممرضات، وموظفي الإدارة الطبية، وأفراد اللجنة السكنوية المحلية، وطلاب اللاهوت، من الرجال والنساء، وعملوا في تخطيط وتنظيم وتنفيذ الأنشطة والتدريبات وأغنوا أنفسهم وكنائسهم بمعرفة قضايا حقوق الإنسان الأساسية، والمعرفة.

د. النتائج المرجوة

لقد سلط التعامل مع التحديات الصحية في إطار مناقشات ورش العمل والحلقات الدراسية الأضواء على القضايا والأبعاد الأخلاقية وساعد على صياغة الإطار المناسب لإيجاد الحلول الملائمة للقضايا الملحة في مجالات مثل الصحة والفقير والأخلاق، وأدخل عدداً من الأشخاص أكبر في مضمار الصحة.

ومن الجدير بالملاحظة أن برامج الصحة قد تأثرت كثيراً بالقيود المالية. ونحن لسنا متأكدين من أن برامج الصحة سوف تحظى بالدعم من الكنائس الشريكة في المستقبل، فهي تتناقص بصورة ملحوظة سنة بعد سنة، بما يجعل من الصعب إمداد المشاريع القائمة أو حتى تغطية التكاليف الإدارية، بحيث سيؤدي ذلك إلى إيقاف المشروع.

IV. برنامج خدمة اللاجئين والمهجرين والمهاجرين

أ- الميرر

ما زالت الهجرة هاجساً من هواجس البلدان النامية والمتطورة. فسقوط النظام السوفييتي ونهاية الحرب الباردة، والسيطرة الأمريكية في مجال التكنولوجيا والقوة العسكرية والاقتصاد، وهجمات الحادي عشر من أيلول والحرب على الإرهاب، والتطورات السياسية، والنتائج المترتبة عليها، والعلاقات الدبلوماسية، والعقوبات الاقتصادية، ومراقبة الحدود، عوامل تخلق كلها ردود فعل متناقضة حيال ظاهرة الهجرة. علاوة على ذلك فإن دور الأمم المتحدة المتناقص كلاعب في النظام الدولي، وإخفاقها في أن تصبح محفزاً بين البلدان المتحاربة، قد شجّع الحروب والمشاحنات العرقية، والاضطهاد والحرب في العراق، وفلسطين، والسودان، بما تسبب في طرد موجات من طالبي اللجوء من تلك البلدان إلى حدود مجهولة من الإحباط والخيبات. أما عدم الاستقرار الاقتصادي والنمو السكاني والفقر فقد شجعت هجرة العمال المهاجرين من آسيا إلى الخليج العربي والشرق الأوسط.

واليوم يقدر عدد المهاجرين، وطالبي اللجوء واللاجئين بحوالي 12 مليون عامل آسيوي، و4 ملايين لاجئ فلسطيني، وأكثر من مليوني عراقي ومليون مهجر في داخل العراق. إن انعدام اتفاقيات للاجئين ورخص العمل في كل بلد، وانعدام الوثائق القانونية الشفافة والمبنية على الحقوق لهجرة العمال، وفساد أجهزة العدالة والسجون، والممارسات غير الشفافة وغير الديمقراطية وعدم تطبيق القانون تجعل طالبي اللجوء أجانب غير مرغوب فيهم، بحيث ينتهون في مراكز الاعتقال، أو يصبحون قيد الاستغلال والاتجار، والتهديب، والتعدي والإهمال.

إن العنف، والرفض، والعداوات العرقية، والسياسات الحكومية التقييدية، والاعتقالات، والسجن الطويل المدة للاجئين والمهاجرين تتحدى الكنائس والمنظمات غير الحكومية المرتبطة بها، والمجتمعات المدنية للاستجابة للدعوة القائلة "كنت غريباً فأوَيْتموني، وسجيناً فزرتموني" واتخاذ التدابير الفورية وتنفيذ البرامج والمشاريع الموجهة إلى اللاجئين.

ب- الأهداف

- تنمية ثقافة التسامح والتغيير في مجتمعاتنا، ولا سيما في الكنائس والمنظمات المرتبطة بها.
- تعبئة الرأي العام لتقليص التمييز العنصري، والعنف ضد اللاجئين والمهاجرين.
- ترقية المبادئ الأساسية للتسامح والنزاهة وعدم التمييز وظروف التعايش السلمي ونشرها.
- اتخاذ التدابير السريعة التي تستلزم أنشطة دعاوة المناصرة والتوعية لدى السلطات الوطنية والجمهور
- حيال استجابة إنسانية وإدارة فضلى للاجئين وطالبي اللجوء، والمهاجرين، في المخيمات ومراكز الاعتقال، والسجون وأحوال الإهمال.

1- في مجال العدالة

- مواجهة أنظمة المجتمع وهيكلياته غير العادلة وخدمة الفقراء والمحرومين والغرباء.
- توفير المساعدة القانونية للاجئين وطالبي اللجوء المعتقلين، وتسهيل وصولهم إلى العدالة.
- تحسين التعاون بين نقابة المحامين والمحاكم الجزائية ومنظمات حقوق الإنسان بما يسهل التواصل والعمل لكافة المعنيين بالعدالة.
- الدعوة إلى مصادقة الدول على مختلف اتفاقيات الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق الإنسان لحماية اللاجئين والمهاجرين والمقتل من ديارهم.

2- في مجال الهجرة

- تحسين فهم ظاهرة الهجرة عبر الأبحاث والمعطيات الإحصائية وبناء الشبكات لتبادل المعلومات ومناقشة السياسات.
- مناقشة الكنائس كي تعيد اكتشاف هويتها، وأصالتها، ورسالتها ككنائس للغرباء.
- مناقشة الدول والمنظمات الدولية، والمنظمات غير الحكومية والمواطنين والمجتمع المدني، والمسؤولين الحكوميين كي يتشاركوا في خدمة المقتلعين من ديارهم.
- الضغط على الأنظمة الاجتماعية، والسياسية، والقانونية كي تتعامل بمزيد من الانسانية، وتتجاوب مع حاجات اللاجئين والمهجرين والمهاجرين وقضاياهم من طلب اللجوء إلى إعادة التوطين، ومنح اللاجئين وضعاً قانونياً، والحماية من الاعتقال، والاتجار والتعدي، وتحسين ظروف عملهم حيثما يكون التدخل ممكناً.

ج. النتائج المتوقعة

- التعمق في معرفة أسباب الهجرة والظروف التي يواجهها اللاجئون والمهجرون والمهاجرون.
- زيادة الوعي العام لحاجات اللاجئين، والمهاجرين وحقوقهم.
- زيادة عدد الكنائس وأفراد المجتمع المدني المستعدين لحماية حقوق طالبي اللجوء، واللاجئين، والمهاجرين، والمجاهرة بها.

1- النتائج المتوقعة في مجال العدالة

- حماية المهاجرين وطالبي اللجوء في إطار الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان.
- زيادة إمكانية الوصول إلى مراكز الاعتقال وسواها من الأماكن التي يحتجز فيها المقتلعون من ديارهم.
- تقديم المساعدة الحقوقية.
- الإفراج عن المعتقلين الذين يعانون من الأمراض المعدية والنفسية وإدخالهم المستشفيات.

2. النتائج المتوقعة في مجال الهجرة

- تشاطر المعلومات حول سياسات الهجرة التي اعتمدها الدول أو التناقش في اعتمادها سياسات جديدة
- حماية المهاجرين وطالبي اللجوء عبر النقاشات السياسية حول هذه المواضيع.
- حماية المهاجرين عبر الاتفاقات الدولية لحماية حقوق الإنسان واللاجئين.
- الانخراط في نقاشات سياسية مع الدول لحملها على تطوير سياسات جديدة حيال اللاجئين وطالبي اللجوء.
- متابعة إعادة الاعتبار إليهم واندماجهم في المجتمع.

د. البنية التنظيمية لبرنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين

- يعمل برنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين عبر مكتب مجلس كنائس الشرق الأوسط الإقليمي في بيروت، لبنان. ويقوم فريق من سبعة مرشدين اجتماعيين بتنفيذ مشاريع مساعدة اللاجئين التابعة للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين في لبنان. يتولى مرشدان اجتماعيان ومرمضة مسؤولية إدارة مستوصف السيدة الطبي الاجتماعي في السبتية. ويقدم هذا المستوصف خدمات اجتماعية وطبية للسكان الفقراء واللاجئين في ضاحية السبتية. وتقوم مكاتب اتصال قسم الحياة والخدمة في سوريا، ومصر،

والأردن، والخليج بالمساعدة حسب الطلب وتؤدي مهامها كاملة لضمان توفير الخدمات للمقتلعين من ديارهم.

- **فريق العمل حول اللاجئيين، والمهجريين، والمهاجرين**

إن اجتماع فريق العمل المشترك بين مجلس الكنائس العالمي/ومجلس كنائس الشرق الأوسط هو شبكة إقليمية للكنائس والمنظمات المرتبطة بها للاجئيين والعمال المهاجرين ملتزم بحماية وترقية حقوق ورفاهية اللاجئيين والمهاجرين. وهذا المنبر هو هيئة استشارية لمجلس الكنائس العالمي، ومجلس كنائس الشرق الأوسط ومنظمات اللاجئيين ذات العلاقة التي تجتمع كل سنة والمؤلفة من ممثلين عن الكنائس الإقليمية الأعضاء في مجلس كنائس الشرق الأوسط والمنظمات ذات العلاقة. وهو مفتوح أمام المؤسسات المشابهة التي تتعاطى في شؤون اللاجئيين والعمال المهاجرين في الشرق الأوسط.

- **اللجان المسكونية المحلية للمقتلعين من ديارهم**

إن اجتماعات اللجان المحلية تتوجه نحو تطوير الحوار بين الكنائس على المستويين المحلي والإقليمي، بغية توطيد روح الشراكة والوعي المسكوني للتفاهم المتبادل والتعاون وبغية التعاون على ترقية ودعم حقوق الإنسان الأساسية والديمقراطية. وتعمل اللجان المسكونية المحلية للمقتلعين من ديارهم في لبنان، وسوريا، ومصر، والأردن.

- **لجنة التنسيق المسكونية للمقتلعين من ديارهم في مصر**

هذه اللجنة منخرطة انخراطاً جاداً في معالجة وتلبية احتياجات السكان المقتلعين واللاجئيين، ولا سيما موجات اللاجئيين السودانيين المتزايدة إلى مصر، عبر المساعدة التربوية، والمادية، والنفسية، والطبية.

- **لجنة التنسيق المسكونية للسودانيين المقتلعين من ديارهم في لبنان**

تحت رعاية الكنيسة الإنجيلية الوطنية ومبادراتها التي تشكلت سنة 1996، تتلقى الجالية السودانية اللاجئة المساعدات المالية، والقانونية، والتربوية، والمادية والروحية تلبية لاحتياجاتها الحيوية الأساسية. وقد ساهمت كبيرة العمال الاجتماعيين في برنامج خدمة اللاجئيين، والمهجريين، والمهاجرين في بعض اجتماعات هذه اللجنة، غير أنه لم يتيسر لها أن تستمر بسبب جدول أعمالها المشحون. ومن المأمول أن يتمكن هذا البرنامج من إحياء مشاركته في هذه اللجنة مستقبلاً.

- **لجنة التنسيق المسكونية للسودانيين في سوريا**

عملت اللجنة المسكونية المحلية للمقتلعين من ديارهم في سوريا على أساس الحاجة بدلاً من العمل المنتظم. فقد راجعت الأبرشية الأنكليكانية في القدس والشرق الأوسط، وكنيسة الجالية السودانية في دمشق قسم الحياة والخدمة في شأن تنظيم برامج تدريبية للأمهات السودانيات اللاجئات وإعادة بعض اللاجئيين السودانيين الذين انقطعت بهم السبل إلى الوطن، وهو ما تجاوب معه القسم بالمساعدة المالية.

- اللجنة المسكونية المحلية لقسم الحياة والخدمة في الأردن

بدأت اللجنة المسكونية المحلية في الأردن ببرامج طموحة لمساعدة اللاجئين وتنظيم الأنشطة، غير أن العديد من المصاعب التنظيمية والداخلية حالت دون قيام أعضائها بتنفيذ أهدافهم على امتداد السنوات. ونحن نتطلع إلى الترحيب بتغلب هذه اللجنة على مصاعبها من أجل مصلحة مجتمعهم المحلي وخير الجاليات اللاجئة.

هـ . مؤشرات الأداء

1- الشراكة بين مجلس كنائس الشرق الأوسط والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين

باعتباره الشريك التنفيذي للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين منذ أكثر من ثلاثين سنة وبفضل المساعدة المالية لمجلس الكنائس العالمي يقوم قسم الحياة والخدمة من خلال برنامج خدمة اللاجئين والمهجرين والمهاجرين بتقديم المساعدة التنموية، والتدريب، وأنشطة بناء المهارات، وحلقات الإرشاد، والحلقات الدراسية، والمحاضرات حول القضايا المتعلقة باللاجئين وإطلاع الجمهور الأوسع على قضايا المهاجرين بما يرقى التغيير في موقفهم وذهنيتهم. علاوة على ذلك، فقد تمت زيارات منزلية، وزيارات للمعتقلين في "مراكز الاعتقال" والسجون، وقدم الدعم التربوي والطبي، والتوجيه المهني للاجئين عبر برنامج المفوضية العليا لشؤون اللاجئين. وقد نفذت هذه الأنشطة على مستويات متعددة على امتداد لبنان.

قدم برنامج شراكة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ومجلس كنائس الشرق الأوسط المساعدة للاجئين العراقيين، والسودانيين، والصوماليين وسواهم من اللاجئين من جنسيات أخرى.

تراوح عدد اللاجئين الذين استفادوا من مشروع الشراكة بين مجلس كنائس الشرق الأوسط والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين بين سنة وأخرى. وفي سنة 2004 كان عدد اللاجئين 3000؛ وانخفض سنة 2005 إلى 1800؛ ثم إلى 1169 سنة 2006؛ ليرتفع فجأة إلى 6000 سنة 2007 جراء تدفق اللاجئين العراقيين على لبنان وجراء تغيير سياسة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين حيال اللاجئين العراقيين.

فمع تفاقم أزمة التهجير الإنسانية في العراق تدفق أكثر من مليونين ونصف مليون عراقي إلى البلدان المجاورة ولا سيما سوريا، والأردن، ولبنان.

إن عدد المهجرين العراقيين هو الثالث من حيث الحجم في العالم بعد الفلسطينيين والسودانيين. وعلى الرغم من تزايد الإدراك الدولي لضخامة مشكلة التهجير العراقية، فإن الموارد الملائمة لتلبية حاجات اللاجئين لم تتجدد حتى الآن.

تظل المفوضية العليا لشؤون اللاجئين المرجع الوحيد المسؤول عن توفير المساعدة للاجئين العراقيين. حتى العام 2006 كان اللاجئين العراقيون مصدر قلق للمفوضية العليا. ولم تبدأ المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بتخصيص الأموال للاجئين العراقيين إلا في العام 2007 وبفضل مساعدة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ووكالاتها، وذلك لتلبية احتياجاتهم التربوية، والطبية، والمعيشية. وقد بلغت الأموال المخصصة لأربعة آلاف عراقي مقيم في لبنان 1350000 دولار.

الاستجابة المشتركة لمجلس كنائس الشرق الأوسط والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين لمشكلة اللاجئين المهجرين

خلال الاجتياح الإسرائيلي للبنان في تموز 2006

تسببت العمليات العسكرية والقصف الإسرائيلي في كافة المناطق اللبنانية في تموز 2006 بتهجير أكثر من مليون شخص. وقد كان اللاجئين والمهاجرون من أكثر المهجرين معاناة. فقد هرب ألوف اللاجئين من منازلهم وتجمهروا أمام أبواب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين. استجابة لهذه الحالة الطارئة قامت مديرة قسم الحياة والخدمة وبرنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين، في مجلس كنائس الشرق الأوسط بصفتها الشريك التنفيذي للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين بتنسيق مساعدات الإغاثة للاجئين والألوف من المهجرين الفارين من الضاحية الجنوبية لبيروت، وجنوب لبنان، وشماله، وأغاثت حوالي 500 لاجئ وأحلتهم في مراكز آمنة ووفرت لهم الطعام، والمأوى، والألبسة، والحصص التموينية.

2. مساعدة مجلس كنائس الشرق الأوسط ودياكوني كناستروفنهيلفه للاجئين العراقيين في سوريا ولبنان.

بمساعدة مالية مستتدة إلى خطط ومشاريع مقدمة إلى منظمة دياكوني كناستروفنهيلفه الألمانية، انخرط مجلس كنائس الشرق الأوسط في مساعدة 1500 أسرة لاجئة عراقية في سوريا و500 أسرة لاجئة في لبنان، بهدف: -مساعدة وزيادة الدعم وإمكانيات الخدمات الإنسانية للمهجرين من العراق إلى لبنان وسوريا. بغية معالجة الحاجات الطبية والنفسية الاجتماعية الخاصة للاجئين العراقيين بواسطة قسائم غذائية، ومساعدة طبية، ومساعدتهم على تغطية نفقاتهم المعيشية، مع إيلاء الانتباه الخاص للأكثر انعطابية من بينهم، وفي جملة ذلك التعليم للأولاد، والصحة وسوى ذلك من خدمات الدعم للأشخاص الذين تعرضوا للصددمات الجارحة، والأسر الهشة، والنساء، والأطفال، والمسنين، والمعوقين، والمرضى، من مسيحيين وغير مسيحيين، ما مجموعه 10000 نسمة.

3. إحياء يوم اللاجئين

تم إحياء يوم اللاجئين سنوياً كل حزيران بالتعاون مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين والمنظمات غير الحكومية من أمثال كاريتاس، ومجلس اللاجئين الدنماركي، وجمعية عدل ورحمة، وأطباء العالم، وأطباء بلا حدود، وعامل، وRESTART، وARC En Ciel، والفيلق الطبي الدولي، ومنظمة الإحسان الكلدانية، ورابطة إنسان. في 19 حزيران 2004 تم حفل الإحياء في مركز التنمية الاجتماعية الخاص بمجلس كنائس الشرق الأوسط والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين، حول موضوع: "مكان يدعى المنزل" في 21 حزيران 2005 وفي قاعة الوسط هول في الجامعة الأمريكية ببيروت حول موضوع "الشجاعة" في 20 حزيران 2006 وفي قاعة الوسط هول في الجامعة الأمريكية حول موضوع "الرجاء" في 19 حزيران 2006 أمسية موسيقية في قصر الأونيسكو أحيها شربل روحانا بلا مقابل تحت رعاية وحضور معالي وزير الثقافة الأستاذ طارق متري. في 19 حزيران 2007 في المركز الاجتماعي التابع للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين.

وقد تم إحياء أيام اللاجئين بحضور المدير الإقليمي للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين ومدراء البرامج، والأميين العام لمجلس كنائس الشرق الأوسط، ومدير وموظفي برنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين، ورؤساء الكنائس، وضباط قوى الأمن الداخلي، وممثلين لرابطة حقوق الإنسان في نقابة المحامين، وأعضاء ممثلية الاتحاد الأوروبي، وأفراد المجتمع المدني وأعضاء المنظمات غير الحكومية وحشد كبير من اللاجئين.

وقد أديت رقصات، وأغان، وكلمات، وأشدت قصائد من قبل اللاجئين في كل يوم من أيام الإحياء، إضافة إلى الحفلات الموسيقية، وأنشطة الألعاب، ومسرح الدمى، وعرضت أعمال يدوية من شغل اللاجئين، وملصقات، وصور عن أنشطة المركز الاجتماعي، وكراريس، ومنتشورات، كما عرضت لوحات فنية.

4. "إحياء الذكرى السنوية للاجئين"

استمر التقليد المتبع بالاحتفال سنوياً بيوم اللاجئين والمهاجرين في الكنائس في الأحد الأخير من حزيران خلال السنوات 2004-2007 في كافة قناتيس يوم الأحد في كنائس لبنان، وسوريا، ومصر، والأردن، وفلسطين للتوعية على أوضاع اللاجئين وقضاياهم، والدعوة لمناصرة التقليد المسيحي في الترحيب بالغرباء وتعزيز الرجاء في حياتهم.

5. مركز التنمية الاجتماعية المشترك للمجلس والمفوضية العليا

افتتحت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بالتعاون مع مجلس كنائس الشرق الأوسط مركزاً جديداً في الطيونه في العشرين من حزيران 2004 للتجاوب مع حاجات اللاجئين. إنه مركز للتنمية الاجتماعية يديره عامل اجتماعي، ومساعد له، وموظف مكتبي، يوفر للاجئين السودانيين، والصوماليين، والحيشيين، واليمنيين، من رجال ونساء وأطفال أنشطة بناء المهارات، والحرف وأنشطة أخرى للفتيان والفتيات. وقد اشتملت الأنشطة على اللغات الإنكليزية، والعربية، والفرنسية، ومحو الأمية، ودروساً في الكمبيوتر. وقد بلغ عدد اللاجئين الذين استفادوا من المركز حوالي 300 شخصاً بين حزيران 2004 وحزيران 2006.

في الثاني عشر من تموز 2006، وجراء ظروف الاشتباكات بين حزب الله وإسرائيل، حصل انخفاض جذري في عدد المستفيدين جراء الظروف القاهرة وألغيت تبعاً لذلك الأنشطة التي كانت مقررة لهم في المركز. إثر ذلك نقل العامل الاجتماعي من مركز التنمية الاجتماعية إلى مركز برنامج خدمة اللاجئين والمهاجرين في مجلس كنائس الشرق الأوسط في الحمرا. أما مساعد العامل الاجتماعي فقد نقل إلى مديرية المفوضية العليا لشؤون اللاجئين للاستمرار في العمل مع اللاجئين من خلال مكاتب المفوضية، وأما الموظف المكتبي فقد أنهيت التزاماته مع المفوضية العليا والمجلس.

وقد قررت المفوضية العليا إغلاق المركز وإنهاء التعاون مع المجلس. فقام المجلس بتسليم المفاتيح والمسؤولية إلى المفوضية العليا في 13 تشرين الأول 2006.

6. إطلاق التحالف الدولي من أجل المعتقلين

- التوعية على سياسات الاعتقال وممارساته وترقية استعمال معايير حقوق الإنسان الدولية ومبادئها من حيث تعلقها باعتقال اللاجئين، وطالبي اللجوء، والمهاجرين.
- مكافحة ممارسات الاعتقال في العالم، والعمل على ترقية ظروف الاحتجاز في مراكز الاعتقال.

في أيلول 2005، تشكل في جنيف تحالف يدعو إلى مناصرة البدائل عن الاعتقال، بما يرقى مزيداً من الحماية واحترام حقوق الإنسان للأشخاص المحتجزين. وقد شارك أكثر من مئة منظمة غير حكومية عاملة في مختلف المجالات المتعلقة بالهجرة/والاعتقال في التحالف للقيام بدعوة المناصرة من أجل اللاجئين وطالبي اللجوء المعتقلين.

وقد قام برنامج خدمة اللاجئين، والمهاجرين، والمهاجرين في قسم الحياة والخدمة في مجلس كنائس الشرق الأوسط بصفته عضواً وممثلاً إقليمياً للتحالف الحديث النشوء، بإعلان إطلاق التحالف الدولي من أجل المعتقلين، ومشاركة سبع منظمات لبنانية غير حكومية فيه، في 19 حزيران 2006 في يوم اللاجئين، في قاعة الوسط هول في الجامعة

الأمريكية في بيروت، بحضور ممثلين عن وزير الثقافة، وقوى الأمن الداخلي، ومعهد حقوق الإنسان، ونقابة المحامين ببيروت، ورؤساء الكنائس، وممثلين عن الاتحاد الأوروبي، وشخصيات من المنظمات الدولية. وقد وقعت على عضوية التحالف الدولي للمعتقلين أكثر من 40 منظمة دولية في 100 بلد.

ومن المتوقع أن يقوم أعضاء التحالف الدوليين

- بحث الحكومات على الالتزام بواجبها القاضي بتنفيذ قوانين حقوق الإنسانية وواجبها بالرقابة على الأداء.
- ببناء حوار بين الحكومات ولجان حقوق الإنسان في الأمم المتحدة
- بحث الحكومات على منح حق وصول رجال الكنيسة ومجموعات المجتمع المدني إلى مراكز الاعتقال.
- بدعوة المنظمات غير الحكومية إلى جمع المزيد من المعلومات، والبيانات، والأبحاث عن الاعتقال والعنف.
- بدعوة المناصرة للمصادقة على اتفاقيات الأمم المتحدة وقوانين حقوق الإنسان وتنفيذها.
- بخفض الاعتقال والازدحام
- تحسين الظروف في مراكز الاعتقال.
- وضع فلسفة جديدة للاعتقال.

7. أنشطة التوعية ودعوة المناصرة

في مجال التوعية ودعوة المناصرة وترقية حقوق الإنسان الخاصة بالمهاجرين وطالبي اللجوء، نظمت دورات تدريبية، وحلقات دراسية، وندوات:

- "ترقية الخدمة للمقتل من ديارهم" ورشة عمل لدعوة المناصرة في 15-17 آذار 2005، في سيدة البير، ضمت 30 مشاركاً بإدارة رئيسة لجنة الشؤون الدولية في مجلس الكنائس العالمي القس شيرلي دي ولف، أستاذة اللاهوت في جامعة موتاري الأفريقية في زمبابوي.
- "الحرمان من الحقوق: الدعوة لمناصرة حقوق الضعفاء والمحرومين" في 23-25 كانون الثاني 2006 في فندق مريديان، ورشة عمل ضمت 34 شخصاً أدارها مدرب دعوة المناصرة في كريستين إيد السيد وليام بل والسيدة بيتان كوبلي.
- "الاعتقال وبدائله" في 29-30 تشرين الثاني 2006 في كلية اللاهوت للشرق الأدنى، ضمت 25 مشاركاً أدارتها السيدة آنا غالغر، المحامية المختصة في شؤون اللاجئين والمهاجرين والمستشارة لدى الخدمة اليسوعية للاجئين، وهي منظمة غير حكومية لدعوة المناصرة ومركز أبحاث.
- "دعوة المناصرة لحقوق العمال المهاجرين" في 12-14 كانون الأول 2007 في الأردن يديرها رئيس MRI السيد وليام غويس.

دربت ورش عمل دعوة المناصرة حوالي 125 ممثلاً للمنظمات غير الحكومية والكنائس ممن يعملون لأجل اللاجئين.

8. التدريب

- لترقية، وتشجيع، وتنمية الخدمة الدياكونية التي تقدمها الكنائس ومؤسساتها ومنظماتها غير الحكومية للمقتلعين من ديارهم.
- لتنمية المهارات والقدرات في الكنائس ولدى العاملين في برنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين.
- لتمكينهم من التجاوب مع الأحوال الطارئة التي تسبب تهجير اللاجئين أو سجنهم.
- معالجة حاجات اللاجئين والمحتجزين الإنسانية إلى الحماية.
- توجيه صانعي السياسة اللبنانية إلى أهمية الإصلاحات في إدارة السجون، وتحويل إدارة السجون من وزارة الداخلية إلى وزارة العدل.
- تحليل الأسباب الجذرية للمشاكل الكثيرة في السجون اللبنانية والتأمل فيها.

نفذ قسم الحياة والخدمة أنشطة تدريبية خلال فترة 2004-2007:

- "دورة تدريبية إقليمية متقدمة" لعاملي المنظمات غير الحكومية في السجون. نظمت في 2004، 2005، 2006، 2007 بالتعاون مع مرشدية سجن بيروت في روميه في سيدة البيرة. وقد أدار الدورة التدريبية مدير المرشدية الأب إيلي نصر. وقد حضر حوالي 40 إلى 60 طالب من طلاب اللاهوت والعلمانيين العاملين في السجون في كل دورة من هذه الدورات، أي ما مجموعه 200 طالب لاهوت.
- "خدمة السجون-دورة تدريبية في العدالة التعويضية" في بيروت، لبنان، نفذها برنامج خدمة اللاجئين، والمهاجرين، والمهاجرين في قسم الحياة والخدمة بالتعاون مع رابطة معاهد اللاهوت في الشرق الأوسط، والمرشدية العامة للسجون التابعة لتجمع المطارنة الكاثوليك ومعهد حقوق الإنسان في لبنان، سنة 2005، 2004، 2006 في بيت المحامي. وقد حضر التدريبات حوالي 150 مشاركاً منهم النواب، وممثلو رئيس الوزراء، وبعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان، وطلاب اللاهوت، والمحامون، والقضاة، وموظفون في المحاكم، وممثلون عن المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، ومختلف المنظمات غير الحكومية، ومرشدو السجون وحكام السجون، والعاملون من أجل حقوق الإنسان، والكهنة، والمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية، والعاملون الاجتماعيون، ووسائل الإعلام، والتلفزيون. قام بالتدريب مدير كينغز كوليدج، لدراسات السجون الدولية في المملكة المتحدة، البروفسور روب ألن حول موضوع "العدالة التعويضية وإدارة السجن" سنتي 2005 و2006 على التوالي.
- التدريب على خدمة السجون "تطبيق وثائق حقوق الإنسان في السجون" 27-28 شباط 2007. جرى التدريب في معهد حقوق الإنسان وكان يتوجه إلى ضباط السجون، والعقلاء، والراداة، والملازمين، والضباط النساء، وحراس السجون، ما مجموعه 30 مشاركاً. وقد أدار ورشة العمل محامون، وأطباء، ونشطاء في مجال حقوق الإنسان. وقد منح لكل من المشاركين شهادة في نهاية ورشة العمل.
- دورة تدريبية على خدمة السجون حول "تطبيق وثائق حقوق الإنسان في السجون"-الدورة الثانية، 15-16 تشرين الثاني 2007. يجري التدريب في معهد حقوق الإنسان ويتوجه إلى ضباط السجون، من عقلاء، وراداة، وملازمين، وضباط نساء، وحراس السجون، ما مجموعه 30 مشاركاً.

من المتوقع أن يتمكن طلاب اللاهوت والكنايس، والمنظمات غير الحكومية المرتبطة بها والعاملة مع السجناء، ومدراء السجون، والضباط العاملون في السجون ممن حضروا التدريب، من التمرس في مبادئ حقوق الإنسان ووثائقها للقيام بمقاربة أفضل وإيلاء السجناء والمحتجزين معاملة فضلى.

9. تدريب الموارد البشرية في مجال التربية الخاصة-لبنان

- ترقية المعلمين والمنظمات غير الحكومية وتدريبهم في مجال التربية الخاصة وتنمية الموارد البشرية.
- بناء القدرات لدى المربين في منطقة الشرق الأوسط عبر تدريب المدربين (المربين، والمسؤولين عن دوائر التربية والتربية التصحيحية، والمنظمات غير الحكومية، والأساتذة والمدرسين، في المعاهد الخاصة والعاملة في مختلف بلدات ومدن لبنان)
- بهدف تحسين العناية بالأطفال ذوي الإعاقات البدنية، والعقلية، والفيزيولوجية، تمت دورات تدريبية في برامج التربية الخاصة في جامعة القديس يوسف بالتعاون مع المؤسسة اللبنانية للتربية.

أدار الدورات التدريبية اختصاصيون في علم نفس الطفل، من جامعة مونتريال، بكندا، ومن الولايات المتحدة، وأوروبا. تألفت كل دورة تدريبية من عشرين ساعة وتوجهت إلى 80 شخصاً في كل دورة.

- في 2004 تم التدريب تحت عنوان "العمل المعرفي لشخص يعاني من تقصير عقلي"، و"تمية الاستقلال الذاتي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة".
- في 2005 تحت عنوان "تدخل التربية المتخصصة في مجال التقصير العقلي" و"ضبط السلوك في الصف".
- في 2006 تحت عنوان: "مساعدة الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في التعلم المدرسي"، و"معالجة اضطرابات التعلم المدرسي".

درّبت الدورات حوالي 200 معلماً وعاملاً في منظمات غير حكومية. من المتوقع أن يحصل الأطفال ذوي التقصير النورولوجي، والاضطرابات في التعلم على عناية وتعليم جيد النوعية بما يسهل اندماجهم في مدارسهم، وبلداتهم والمجتمع الأوسع.

10. تدريب العاملين في برنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهجرين

- توفير، وتحديث المهارات والقدرات لدى العاملين الاجتماعيين في البرنامج من جهة المقاربة الروحية لخدمة السجناء.
- تحريك دوافعهم لينخرطوا بنشاط في العمل مع المهاجرين واللاجئين.
- للانخراط بصورة شخصية في أنشطة دعاوة المناصرة، وينضموا إلى العمل من أجل إحداث التغيير وتحقيق العدالة.
- تمكين العاملين الاجتماعيين بمهارات إدارة الإجهاد في مجال المساعدة لبعض الحالات المعرضة للإجهاد كاللاجئين.

وقد تم تشجيع العاملين الاجتماعيين في برنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين على المشاركة في ورش العمل التدريبية والحلقات الدراسية التي نظمت محلياً وإقليمياً مثل:

- *التدريب على خدمة السجون في فرنسا*، نظمتها مؤسسة الدراسات الدولية للاجئين سنة 2005.
- *دراسات خدمة السجون* نظمها الاتحاد البروتستانتي الفرنسي، لجنة العدل-مرشدية السجون، في إكس إن بروفانس، فرنسا، 2005.
- *التدريب على الهجرة القسرية-إكلترا*: ثلاثة أسابيع في جامعة أكسفورد-إكلترا في مركز دراسات اللاجئين، 2005.
- *الحلقة الاستشارية لغرب آسيا حول العمال المهاجرين*، كانون الأول 2006، في نغومبو، سريلانكا. نظمها منتدى المهاجرين في آسيا، والمركز الأمريكي لتضامن العمال الدولي.
- *حماية الأشخاص المهجرين*، نظمتها وزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية والمجلس الدانماركي للاجئين، في فندق هوليداي إن، ديونز، في كانون الأول 2006.
- *إدارة الإجهاد*، نظمتها RESTART وأطباء العالم، والحركة الاجتماعية اللبنانية في بدارو، في كانون الأول 2006.
- *مراقبة حقوق الإنسان في أماكن الاعتقال*، نظمتها رابطة مكافحة التعذيب، في 3-6 أيلول في عمان.
- *الاجتماع السابق لاجتماع اللجنة التنفيذية للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين*، 28-29 أيلول 2007 في جنيف.

إن من شأن المشاركة في هذه الدورات التدريبية أن تعزز تفهم الأسباب الجذرية للهجرة وما يتصل بها من قضايا وسوف يفيد في قيام هؤلاء العاملين بأعمالهم في خدمة اللاجئين بصورة أفضل.

التدريب الميداني

خلال فترة التقرير استقبل مركز التنمية الاجتماعية المشترك ما بين مجلس كنائس الشرق الأوسط والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين 12 طالباً في العمل الاجتماعي من جامعتي القديس يوسف وهايكازيان ليقوموا بتدريباتهم الميدانية في المجلس. وقد أتاحت هذه الفرصة للمتدربين تفهم العمل مع اللاجئين، والتوعية على قضايا اللاجئين، ومشاكلهم، وحقوقهم.

11. المنشورات

ترقية لفكرة التغيير والتوعية على وضع الحقوق الإنسانية للمهاجرين داخل الكنائس، والهيكليات الحكومية، والمجتمع المدني، قام قسم الحياة والخدمة بنشر تقارير حول عدة حلقات دراسية لدعاوة المناصرة التي نظمت خلال السنوات الأربع كما نشر قصة مزينة بالرسوم حول اللاجئين، وكراساً حول الاعتقال وقصة مزينة بالرسوم حول مأساة المهاجرين، فضلاً عن كتيّب مزين بالرسوم حول حقوق الطفل ما يزال قيد النشر.

- "ورشة عمل حول تقنيات دعاوة المناصرة" تقرير في 2004، 2005، 2006
- "أنشطة فريق العمل المشترك" تقرير 2004، 2005، 2006.
- ورش عمل حول خدمة السجناء والعدالة التعويضية"، تقرير 2004، 2005.
- "حقوق الإنسان في السجن"، تقرير 2006
- "اجتماع عملية عمان"، تقرير 2004، 2005
- "الاعتقال: الحرمان من الحرية" كراس تم تقديمه إلى الجمعية العامة لمجلس الكنائس العالمي في ورشة عمل موثراو 2006.
- "العودة إلى جنة الله" كتاب مصور للأطفال يصور حياة اللاجئين باللغتين الإنكليزية والعربية، 2006.
- "حتى آخر دمة" قصة مصورة حول معاناة العمال المهاجرين، باللغتين الإنكليزية والعربية، 2007.
- "حقوق الطفل" قصة مصورة عن حقوق الأطفال، قيد النشر.

كان الهدف:

- زيادة معرفة أسباب الهجرة، والاعتقال وقضايا اللاجئين.
- زيادة وعي الجمهور للحاجة إلى حماية حقوق اللاجئين، والسجناء، والمهاجرين.
- زيادة عدد أعضاء الكنائس والمجتمع المدني المستعدين لحماية حقوق المهاجرين، والمهجريين، والمعتمدين والمجاهرة بها.

12. التعاون البيئي الإقليمي

- لتعميق التعاون وإيجاد التزامات مشتركة للمستقبل،
- للبحث عن إمكانيات للاجتماع والدخول في الحوار المشترك، وتوطيد شبكة الكنائس وتوسيعها.
- لتحليل الأسباب الجذرية للهجرة القسرية والاطلاع على توجهات السياسة المتعلقة بها في البلدان الأوروبية والشمالية.
- للتجاوب مع الحاجات الرعوية والقانونية للعمال اللاجئين والمهاجرين المقيمين في المنطقة.
- تعزيز فعالية المنظمات غير الحكومية التي ترقى حقوق الإنسان الخاصة باللاجئين من خلال ترقية بناء الشبكات عبر الحدود.

إن من شأن الاجتماعات البيئية الإقليمية التي تتناول المسائل المشتركة المتعلقة بالهجرة، والتنمية، وانتهاكات حقوق الإنسان، تعمق الحوار بين الكنائس على امتداد القارة. إذا ما أخذت التحديات الكبرى التي تواجه جميع الكنائس، فإن الكنائس الآتية من أوروبا أو منطقة البحر المتوسط تجد في الندوات البيئية الإقليمية ما يسهم في تعزيز الثقة، والتجاوب مع مسائل عميقة كالعدالة، وحقوق الإنسان، والتمييز والانتهاكات، وهي مسائل يطرحها اللاجئون على الكنائس والهيئات المسكونية مع التوقعات والرجاء.

إن لجنة الكنائس لشؤون المهاجرين في أوروبا، واجتماعات فريق العمل المشترك، واجتماعات الشبكة العالمية المسكونية، وعملية عمان، والحلقات الاستشارية التي تعدها المنظمات غير الحكومية، ومجلس كنائس آسيا، ومجلس كنائس كل أفريقيا، تثق جميعاً مع تجاربها المسكونية المختلفة ثقة كبيرة في رحلة التعاون البيئي الإقليمي.

من هذا المنظور قام مجلس كنائس الشرق الأوسط، وبرنامج خدمة اللاجئين، والمهاجرين، والمهاجرين بجهود مشتركة لتنسيق ورش عمل دعاوة المناصرة، والندوات حول قضايا وسياسات اللاجئين، بالتعاون مع لجنة الكنائس لشؤون

المهاجرين في أوروبا، واجتماعات الشبكة العالمية المسكونية، واجتماعات فريق العمل المشترك، وعملية عمان، ومؤتمرات الشمال/الجنوب، والاجتماعات السابقة على اجتماع اللجنة التنفيذية للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين.

أ- المشاركة في الندوات الدولية والإقليمية

- شارك برنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين خلال فترة التقرير في:
- "ندوة الشبكة البيئية المسيحية الأوروبية حول العدالة البيئية" في بازل بسويسرا، أيار 2005.
 - "ندوة الشمال-الجنوب حول الهجرة القسرية" التي نظمتها اللجنة الأمريكية للمهاجرين في جنيف بالتعاون مع مجلس الكنائس العالمي، في 23-26، أيلول 2005.
 - "الندوة الدولية لحقوق اللاجئين" نظمها المجلس الكندي للاجئين في حزيران 2006، في تورونتو، كندا.
 - الجمعية العمومية السادسة عشرة للجنة الكنائس لشؤون المهاجرين في أوروبا في لندن 27-31 تشرين الأول 2005.
 - حوار حول الهجرة، والتنمية، وحقوق الإنسان، حوار الأمم المتحدة العالي المستوى حول الهجرة والتنمية في 14-15 أيلول 2006 في مقر الأمم المتحدة في نيويورك.
 - "الهجرة والتنمية" من تنظيم مؤسسة الملك بودوان في 9-10 تموز 2007، في قصر إدغمنت، بروكسل.
 - "الهجرة والتنمية" نشاط مواز نظمه منتدى المهاجرين في آسيا، في 10-11 تموز 2007 في بروكسل.
 - "مراقبة حقوق الإنسان في أماكن الاعتقال"، حلقة دراسية إقليمية من تنظيم رابطة الوقاية من التعذيب في 3-6 أيلول في عمان، الأردن.

ب. الاجتماعات السنوية لفريق العمل المشترك بين مجلس كنائس الشرق الأوسط ومجلس الكنائس العالمي.

- نظمت اجتماعات فريق العمل المشترك خلال السنوات 2004-2007 حول مواضيع مختلفة تتعلق بالهجرة والعدالة.
- في بيروت، سيدة البير، في 28 حزيران 2 تموز 2004.
 - في دبي، في تشرين الثاني 2005، في نادي سيمان الدولي في منطقة الخليج، حول "اعتقال العمال المهاجرين في الخليج".
 - في بيروت، في كلية اللاهوت للشرق الأدنى حول موضوع العنصرية وكراهية الغرباء، "تنمية ثقافة التسامح وظروف العيش السلمي".
 - في عمان، حول موضوع "حقوق المهاجرين"، تشرين الأول 2007.
- زار المشاركون في هذه الاجتماعات مخيمات اللاجئين ومخيمات العمل في دبي. ولدت الاجتماعات البيئية الإقليمية الثقة، وبددت المخاوف، وشجعت على التغلب على أشكال التوتر والمصاعب القائمة في الكنائس، كما أن من شأن المعلومات التي قدمت حول إمكانيات إعادة التوطين ووقائعه أن ترفي الخدمات والبرامج التنموية للحفاظ على المسيحيين في الشرق الأوسط، وتوفير الأدوات المناسبة للجهات الفاعلة من أجل دعاوة المناصرة لحقوق اللاجئين والمهاجرين.

وقد جاء المشاركون في اجتماعات فريق العمل المشترك من مجلس الكنائس العالمي، ولجنة الكنائس الأوروبية لشؤون المهاجرين، مجلس كنائس عموم أفريقيا، والكنائس الشريكة في مصر، والأردن، وسوريا وفلسطين، والخليج.

ج. "عملية عمان"

بدأت سنة 1996 في عمان كعملية بينية إقليمية للتعاون داخل إطار ندوة برشلونه والإعلان عن التعاون الأوروبي المتوسطي، وهي عملية توفر الأسس للدعوة الجماعية للاجئين، وقضايا الهجرة وأسبابها الجذرية على المستويين الدولي والأوروبي. عملية عمان مبادرة للتعاون مع لجنة الكنائس لشؤون المهاجرين في أوروبا. وهي تجتمع كل سنة مرة في أوروبا ومرة في الشرق الأوسط على التناوب.

- لتبادل المعلومات وتحليل قضايا الهجرة في الشرق الأوسط وتأثيرها في أوروبا.
- للاطلاع على سياسات الهجرة المؤثرة في كلتا المنطقتين.

ومن المتوقع أن تقوم عملية عمان بدور أفضل وأحدث في تعزيز الاندماج الاجتماعي الثقافي للمهاجرين في أوروبا وتفهم سياسات الهجرة، فضلاً عن النظر في إنشاء علاقة عملية مع بعثة الاتحاد الأوروبي وممثليها عبر مناقشات إقليمية.

وقد وسعت عملية عمان عضويتها من أوروبا والشرق الأوسط إلى شمال أفريقيا سنة 2006.

خلال فترة التقرير

- انعقد اجتماع شبكة عملية عمان في 9-11 أيلول 2004، في ليشبون، بالبرتغال.
- وانعقد اجتماع عملية عمان سنة 2005 في الأردن في 14-16 أيلول
- وانعقد اجتماع عملية عمان سنة 2007 في 9-11 تموز في بروكسل في المركز المسكوني للجنة الكنائس لشؤون المهاجرين في أوروبا، حول موضوع "الهجرة والتنمية".

الكنائس المشاركة في عملية عمان هي الكنائس الأعضاء في لجنة الكنائس لشؤون المهاجرين في أوروبا، مجلس كنائس الشرق الأوسط، مجلس الكنائس العالمي، مجلس كنائس عموم أفريقيا، ومجلس كنائس عموم آسيا.

د- الشبكة العالمية المسكونية الخاصة بالمقتلعين من ديارهم، جنيف.

الشبكة العالمية المسكونية هي منتدى لمجلس الكنائس العالمي والمنظمات غير الحكومية يجمع الشبكات المسكونية الإقليمية والوطنية الخاصة بالمقتلعين من ديارهم في أفريقيا، وآسيا، وأستراليا، وشمال أمريكا، والجزر الكاريبية، وأوروبا، وأمريكا اللاتينية، والمحيط الهادئ، والشرق الأوسط، وممثلين عن الكنيسة الكاثوليكية والهيئات المرتبطة بالكنيسة.

تجتمع الشبكة العالمية المسكونية كل سنة لمراجعة الوضع الدولي والتوجهات المستقبلية المؤثرة في المقتلعين من ديارهم.

- تبادل المعلومات والبيانات الإحصائية، والتجارب الإقليمية، والعالمية عن النظم القائمة، وتحديد استجابات الكنيسة حيال احتياجات المقتلعين من ديارهم.
- تطلع على السياسات الموضوعية والمؤثرة في اللاجئين على امتداد العالم.
- تحدد الاستراتيجيات وتراقب النظم وتضع التوصيات للكنائس كي تخدم اللاجئين والمهاجرين خدمة فضلى.

وقد شارك قسم الحياة والخدمة في:

- اجتماعات الشبكة العالمية المسكونية المنعقدة في جنيف في المركز المسكوني لمجلس الكنائس العالمي في 25-27 أيلول 2004.
- ميامي، فلوريدا بدعوة من خدمة الكنيسة العالمية في مقرها في 9-12 أيلول 2005.
- جنيف في مركز مؤتمرات جون نوكس في 25-26 أيلول 2006.
- كينيا، في 6-9 حزيران 2007.
- تراوحت موضوعات الاجتماعات بين دور الكنائس في استقبال المهاجرين واللاجئين، "استضافة اللاجئين"، "الهجرة والاتجار، والاعتقال" و"العدالة التحويلية".

هـ. مشاركة قسم الحياة والخدمة في الجمعية العمومية التاسعة لمجلس الكنائس العالمي-موتيراو، البرازيل. ورشة عمل حول الاعتقال: الحرمان من الحرية.

في محاولة لتسليط الضوء على قضايا اللجوء، والهجرة، والاعتقال نظمت ورشة عمل بالتعاون ما بين الشبكة العالمية المسكونية التابعة لمجلس الكنائس العالمي و قسم الحياة والخدمة في مجلس كنائس الشرق الأوسط في سياق الجمعية العمومية التاسعة في موتيراو في 18 شباط حيث تم عرض قضية الاعتقال والدعوة إلى استجابة جماعية لإدانة الاعتقال.

عالج اسكتش قصير تأثير الاعتقال وصور قضايا طلب اللجوء بغية ترقية ظروف الاحتجاز في مراكز الاعتقال. وقد وزعت ملصقات وكراس وأفلام تصور حال الاعتقال من إعداد مديرة قسم الحياة والخدمة على المشاركين.

و. الحلقة الاستشارية السنوية للمنظمات غير الحكومية في الاجتماع السابق على اجتماع اللجنة التنفيذية للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين.

الاجتماع السابق على اجتماع اللجنة التنفيذية منتدى عالمي يجمع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين والمنظمات غير الحكومية في شهر أيلول من كل سنة مركز المفوضية في قصر الأمم في جنيف للتناقش والتحاور حول قضايا اللاجئين والمهاجرين المعقدة، حول حقوقهم، وامنهم، والحلول لمشاكلهم. ويلتقي أكثر من 300 مشارك يمثلون 200 منظمة متعددة الاهتمامات ومن كل أنحاء العالم في هذا المنتدى.

ولما كانت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين مكلفة بحماية اللاجئين وإيجاد الحلول الدائمة لمشاكلهم، فإن الاجتماعات السابقة على اجتماع اللجنة التنفيذية للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين تطرح مواضيع واسعة ذات اهتمام مباشر وتتوقع المنظمات غير الحكومية أن تتقدم ببعض التوصيات.

يتم تضييق هذه الموضوعات الواسعة النطاق التي تناقش في جلسات طويلة مستديرة واجتماعات جانبية. ثم يصدر بيان عن الحلقة الاستشارية السنوية ويوجه إلى اللجنة التنفيذية كي تتبناه.

تستهدف الاجتماعات السابقة على اجتماع اللجنة التنفيذية ما يلي:

- تشاطر المعلومات وتقديم التوصيات بالنسبة إلى المهاجرين، واللاجئين، وطالبي اللجوء إلى الأطراف المعنية.
- إعادة توكيد اهتمام المشاركين ورفع التوصيات إلى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين لتتبنها.

شاركت مديرة برنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين، في قسم الحياة والخدمة في الحلقة الاستشارية السنوية للمنظمات غير الحكومية للاجتماع السابق على اجتماع اللجنة التنفيذية للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين في 2004، 2005، 2006. وفي سنة 2007 مثل مجلس كنائس الشرق الأوسط في هذا الاجتماع منسق برنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين.

13-الخدمات-برامج المساعدة المباشرة للمقتلعين من ديارهم

يُدمج برنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين، ويمكن كنائس المنطقة على توفير خدماتها الدياكونية الخاصة مع المقتلعين من ديارهم ومن أجلهم، عبر الدعم الأخلاقي، والتقني، والمالي. ولم تزل أنشطة دعم اللاجئين، وطالبي اللجوء، والمهاجرين قائمة منذ سنين وقد استمرت خلال فترة 2004-2007.

أ-مشروع تنمية المجتمع المحلي في المركز الاجتماعي الطبي

تأسس المركز سنة 1982 في مقر الكنيسة الأشورية في بيروت الشرقية. وقد نقل المركز الطبي إلى منطقة سد البوشرية سنة 2003، وغيّر اسمه ليصبح **مستوصف السيدة** واستقر في مقر الكنيسة السريانية. تغيير الاسم لم يغيّر طبعاً أي شيء في مهمة المركز ورؤيته، واستمر في توفير الحماية والمساعدة للأقليات العديمة الجنسية، وفرص التمكين والاعتماد على النفس لأشخاص يعيشون في ظل ظروف العسر.

وقد عمل المركز تحت الإشراف المباشر لبرنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين مع كبير العمال الاجتماعيين، وممرضة، ومساعدة وأربع أطباء زائرين.

وهو يقدم:

العناية الصحية الأولية، وخدمات العناية بالطفل والأم، مع المعاينات الطبية، والعناية بالتغذية، وأدوية بأسعار مخفضة، والتلقيح، والإحالة والمتابعة مع مستشارين خارجيين تم الاتفاق معهم مسبقاً، وأنشطة التوعية الصحية، والحملات ضد شلل الأطفال، والسل، وترقق العظام. وقد استفاد من المركز أكثر من **3000 شخص** سنوياً.

خدمات اجتماعية تقدم إلى المسنين، والنساء والأطفال، عبر اجتماعات شهرية للوجبات الساخنة، والفقير أحياناً لدى بعض المناسبات الخاصة كعيد الميلاد، وعيد الفصح، وعيد الأم، وعيد البربارة، والرحلات للمسنين والنساء، والإرشاد، والإعانة الاجتماعية، والزيارات المنزلية، والتوجيه، فضلاً عن التمكين وإتاحة الفرص للاعتماد على الذات، وأنشطة تنمية المهارات، وأنشطة الحرف اليدوية التي توفر للمقتلعين من ديارهم في منطقة سد البوشرية في لبنان.

أنشطة جماعية، وتتضمن هذه أنشطة ترفيهية للأطفال، مخيم صيفي يومي، ومكتبة للأطفال، وأنشطة مدرسة يوم الأحد، وأنشطة اجتماعية وتربوية للفتيات والنساء.

ضم كل من الأنشطة حوالي 80 طفلاً. وقد تم اختيار منشطين متطوعين لكل نشاط. وتهتم الكنيسة الأشورية والمطران اهتماماً طيباً بالمركز وتسهم في تقديم الدعم المعنوي، والمالي، والمادي. ويقدم برنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين في مجلس كنائس الشرق الأوسط الدعم المعنوي والمالي لمستوصف السيدة، ويمكنها من متابعة برامج التنمية الاجتماعية، والطبية، مقدماً الأدوية والأموال لتغطية النفقات الجارية للمركز.

قدم المركز الخدمات لما مجموعه

1634 شخصاً، 393 أسرة من كانون الثاني إلى كانون الأول 2004

2635 شخصاً، 527 أسرة من كانون الثاني إلى كانون الأول 2005

3200 شخصاً، 640 أسرة من كانون الثاني إلى كانون الأول 2006

3700 شخصاً، 740 أسرة من كانون الثاني إلى كانون الأول 2007

وتتكون المجموعة المستهدفة في معظمها من النساء، والأطفال، والفتيات فضلاً عن المسنين. وقد استفادوا جميعاً عدة مرات من تشكيلة واسعة من الخدمات الصحية والاجتماعية. وهم من اللبنانيين، والسوريين، والعراقيين، والمصريين، والفلسطينيين، والأترك، والإثيوبيين، والفلبينيين، من بين مسيحيين وغير مسيحيين. وقد قدم مستوصف السيدة الخدمات إلى حوالي 11500 شخصاً ما بين 2004 و2007.

الاستجابة الطارئة في حرب تموز 2006

تابع مستوصف السيدة أنشطته في ظل الظروف المأساوية التي ابتدأت في 12 تموز بالحرب ما بين إسرائيل وحزب الله. وقد استمر العاملون في المركز في المداومة على أعمالهم خلال شهر آب وهو شهر الإجازة السنوية لدعم الأسر المقيمة في الأحرار والمدارس المجاورة ومساعدتها. وقد دعم المستوصف الأسر المهجرة بالمساعدة الطبية، وحليب الأطفال، وفيتامينات خاصة لحديثي الولادة، وحفاضات، كما ساهم في حملات التلقيح ضد شلل الأطفال، والحصبة لمن هم دون الخامسة من السن، وللأطفال بين تسعة أشهر و14 سنة التي نظمتها وزارة الصحة.

ب. "مساعدة الأمهات اللاجئات وأطفالهن الرضع"

استكمالاً للمساعدة التي تقدمها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، يساعد مجلس كنائس الشرق الأوسط الأمهات اللاجئات وأطفالهن الرضع عبر برنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين في لبنان حيث تحصل الأمهات اللاجئات على حفاضات للأطفال منذ 2004 إلى 2007. المساعدة المالية خلال فترة الحمل: وقد اشتملت على معاینات الأطباء، والاستشفاء، والفحوصات المخبرية، والحصول على الأدوية، والفيتامينات، والكالسيوم والحديد، وحليب الرضع للأمهات العاجزات عن الإرضاع من أثنائهن، والمساعدة المالية لتلقيح أطفالهن.

ج. مساعدة السودانيين في لبنان - "مشروع فيلمون"

يدعم مشروع فيلمون العمال المهاجرين بإغاثة فورية بتقديم الغذاء الأساسي، والألبسة، والمسكن، والأدوية، في مقر الكنيسة الإنجيلية الوطنية في لبنان ومشاريع تنموية طويلة الأجل تساعدهم بالأقساط المدرسية، والتوعية. وتقع الأنشطة التي ينفذها مشروع فيلمون في فئتين: بناء المجتمع، والعناية الرعوية والدياكونية. ويتلقى عدد كبير من الأشخاص المساعدة المالية والقانونية الطارئة، وإعادة التوطين عبر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين. وتعدّ دروس في اللغة الإنكليزية، والكمبيوتر، والألعاب والحرف اليدوية، للاطفال والفتيان.

د. "الإعانة الطبية، والغذائية، والصحية للاجئين السودانيين في مصر"

يقوم هذا المشروع بمساعدة اللاجئين السودانيين وسواهم من المهجرين إلى مصر عبر لاجئون بمصر/كاتدرائية جميع القديسين-القاهرة. وهو يطاول 22000 لاجئ أفريقي معظمهم من السودانيين عبر تقديم الغذاء، والأدوية، والعناية الطبية وبناء المهارات.

ويشتمل البرنامج على:

- توفير المساعدات الطارئة مدة سنتين للوافدين الجدد، من حصص غذائية، وأبسة، وأدوية.
- توفير مساعدة طبية إضافة إلى العناية الأولية عبر كاتدرائية جميع القديسين وعيادة فرعية في أربعة ونص للسمل، وضحايا التعذيب، وحالات الإيدز، عبر العناية بالحامل والمرضع، وخدمات الطب النسائي وتنظيم الأسرة.
- تنمية الاعتماد على النفس والكرامة (حرف تكول) عبر التدريب المهني، وبرامج الاستخدام والتدريب على العمل المنزلي.
- التشجيع الروحي، عبر توفير الإرشاد والتوجيه الروحي كمصدر للرجاء والقوة للأشخاص الذين يعانون من اليأس.

هـ. المساعدة التربوية لحوالي 1500 طفل في مركز سانت تشارلز لوانغا، كنيسة القلب الأقدس في مصر.

هو مشروع مدرسي للاجئين السودانيين والأطفال المهجرين من مختلف الأصول العرقية، والقبلية، والدينية المقيمة في القاهرة. تقدم الكنيسة عبر هذه المبادرة برنامجاً نوعياً مستنداً إلى الجماعة يسهم في تطوير المستويات التربوية، ويشجع النمو الشخصي والتطور الصحي لتلامذة المدرسة.

وقد قدم المركز الخدمات التعليمية في كل سنة لحوالي 1500 تلميذ، واستخدم 35 مدرساً سودانياً، وخمسة عاملين في المدرسة، وطبيباً سودانياً. 95% من التلامذة هم من المسيحيين و5% من المسلمين. وتتراوح أعمارهم بين 4-18 سنة. وقد قسمت السنة إلى فصلين دراسيين أحدهما في الخريف والآخر في الربيع.

وقد أنشأت كنيسة القلب الأقدس أربع مراكز تربوية في القاهرة على مدى السنوات القلائل الماضية لتلبية استمرار تدفق اللاجئين وتزايد احتياجاتهم؛ مركز القديس يوسف للتربية الأساسية افتتح سنة 2001 في منطقة المعادي. وهو يقدم خدماته ل250 تلميذاً ويستخدم 18 مدرساً من وثلاثة عمال كلهم من اللاجئين؛ وفي العام 2004 افتتح في منطقة الزيتون مركز كاتوسيان التربوي والاجتماعي وهو يقدم خدماته ل150 طفلاً في الروضة (90) و(60) في الصف الأول وهو يستخدم 6 مدرسين من اللاجئين؛ ومدرسة الأب فيليب سينا الثانوية التي أنشأت سنة 2003 في منطقة شبرا لتوفير التعليم الثانوي لفتيان اللاجئين السودانيين الذين أنهوا المرحلة المتوسطة ولكنهم لا يستطيعون دخول المدارس الثانوية المصرية. سجل 90 طالباً في برنامج المدرسة الثانوية الذي يدرسه 12 مدرساً سودانياً. وفي سنة 2000 افتتحت كنيسة القلب الأقدس مركز القديسة بختيه في أربعة ونص. ويقدم هذا المركز التعليم ل600 تلميذ ويستخدم 25 مدرساً. وفي سنة 2004 تولى الآباء الترينيتاريون المسؤولية عن المركز. وتقدم المدارس الكنسية الأربع التعليم للأطفال اللاجئين المقيمين في القاهرة.

و. المركز المسكوني للعناية الصحية الأولية في أربعة ونص في مصر

مركز عيادي لتلبية الاحتياجات الصحية والطبية لألفي طالب لجوء مقيم في المنطقة. ويقدم المركز: التخطيط العائلي، العناية الطبية والعناية بالطفل والحامل والمرضع من اللاجئين، وخدمات العناية الطبية الأولية، والخدمات الطبية الطارئة، بما يحسن ظروف معيشة السكان من فقراء محليين ولاجئين. وينفذ هذا المشروع بالجهود المتعاونة لكنائس ثلاث -الكاثوليكية، والأرثوذكسية القبطية، والأنكليكانية.

ز.مدرسة إنسان لأطفال اللاجئين السودانيين، والفلبينيين، والعراقيين في لبنان

تأسست سنة 2000 تلبية للحاجات الناشئة عن حقوق الإنسان المتوجبة لأطفال العمال المهاجرين المقيمين في لبنان والمرتبطة على التمييز العنصري، والفقر، والامية. وهي تدعم جهود جمعية إنسان الرامية إلى بناء القدرات التعليمية للأطفال اللاجئين المتسكعين في الشوارع لأسباب اقتصادية، و/أو العجز عن الاندماج في النظام التربوي المعتمد في المدارس اللبنانية. يفتقر هؤلاء الأطفال إلى المعرفة الأساسية لدخول المدرسة. ولذلك تقدم لهم إنسان قاعدة للتربية وفرصة لتنمية مهاراتهم التعليمية وإمكانياتهم من أجل اندماجهم المستقبلي في المدارس المحلية، والمجتمع، أو المدارس خارج لبنان إذا ما أعيد توطينهم أو إرجاعهم إلى مواطنهم. ولمشروع إنسان برنامج آخران لمساعدة اللاجئين: منزل إنسان، الذي يوفر الغذاء والمأوى، ونادي إنسان الذي يوفر الأنشطة اللاصفية لأطفال اللاجئين.

14-مكتب اتصال الخليج التابع لمجلس كنائس الشرق الأوسط

لم يزل مكتب اتصال الخليج التابع لمجلس كنائس الشرق الأوسط يعمل في مركز الأمانة في مسقط بعُمان منذ سنة 2003. بين العامين 1997 و2003 كان هذا المكتب في دبي بالإمارات العربية المتحدة. وهو يغطي بلدان الجزيرة العربية ويتمثل بموظفين بدعم من بعثة كنيسة السويد.

- وهو يدير البرنامج بالتعاون مع الكنائس المحلية التي تدعم وتحمي العمال المهاجرين، بإعادتهم إلى ديارهم، وبالزيارات إلى مخيمات العمل، والإرشاد، والعناية الرعوية وندوات وورش عمل دعوة المناصرة.
- يطور أجنحة دعوة مناصرة مع كنائس الخليج وشركائها في آسيا وسواها، في شأن قضايا العمال المهاجرين.
- يبني شبكات لتبادل المعلومات في الخليج مع الكنائس، والسفارات، والشركات، والحكومات، والمجتمعات المحلية، والأفراد، بغية إيجاد بيئة مؤاتية لحقوق الإنسان.
- يقوم بتنمية شبكات تبادل المعلومات مع المنظمات المسكونية، ومنظمات حقوق الإنسان، وسواها. وبالتعاون مع الكنائس في الخليج يقوم المكتب بأبحاث، وتحليلات، وإحصائيات وينتج معلومات حول ظروف المعيشة والعمل، واختيار العمال، وممارسات الكفلاء، وقوانين العمل والنظم الصحية، إلخ.

في العام 2004 شرع مكتب اتصال الخليج في مسح لأوضاع المهاجرين في الخليج. ومن شأن هذا المسح أن يساعد الكنائس على تحسين أعمالها الإنسانية وتكوين أجنحة لدعوة المناصرة لأجل المظلومين والمقهورين. وما يزال المسح جارياً.

وفي غضون سنة 2005 بدأ مكتب اتصال الخليج بتطوير برنامج لخدمة السجون وخدمة مخيمات العمل في مسقط. وهما جزء من المجلس المسكوني للأعمال الإنسانية في عُمان، وهو الذي نشأ جراء إحدى ورش العمل حول أوضاع المهاجرين.

المساعدات الخاصة لإعادة المهاجرين الذين انقطعت بهم السبل إلى ديارهم- وهو مشروع تقوم بتنفيذه كنائس الخليج بالتعاون مع مكتب اتصال مجلس كنائس الشرق الأوسط في مسقط. وقد تمت إعادة 38 عاملاً مهاجراً إلى ديارهم خلال فترة التقرير.

بغية بناء الشبكات لتبادل الخبرات والمعلومات مع كنائس الخليج وبغية التوعية على معاناة العمال المهاجرين المقيمين في الخليج نظم فريق العمل المشترك بين مجلس الكنائس العالمي ومجلس كنائس الشرق الأوسط اجتماعه السنوي في دبي في تشرين الثاني 2005، حيث التقى أكثر من 50 مشاركاً من منطقة الخليج، وشمال أفريقيا، وآسيا لتبادل المعلومات، والخبرات، واقتراح احتمالات التعاون. وقد نشر تقرير الاجتماع.

بغية الاستمرار في تطوير اجندة خاصة بالعدالة والدعابة لمناصرة العمال المهاجرين حيث تستطيع الكنائس الحصول على مساعدة جيدة وفعالة، يحتاج مكتب اتصال الخليج إلى *موظف إضافي في المكتب للعمل* على قضايا حقوق الإنسان والعلاقات الدبلوماسية. علاوة على ذلك، وبغية أن يعمل مكتب اتصال الخليج بحرية وبطريقة أفضل تنسيقاً فهو يحتاج إلى الإذن من الحكومة المحلية وذلك عبر قرار باعتباره منظمة غير حكومية عاملة على الأرض. ولا يزال هذا الأمر يحتاج إلى المتابعة من قبل الأعضاء التنفيذيين في مجلس كنائس الشرق الأوسط.

V- الشؤون المالية

استمر قسم الحياة والخدمة في الفترة الممتدة بين 2004 و 2007 في توطيد العلاقة مع الكنائس الشريكة وتأمين الأموال لمشاريعه القائمة ومساعداته للكنائس. وقد كانت عمليات القسم المالية شفافة ومتوافقة مع معايير الكنائس الشريكة. وقد قدمت المشاريع المقترحة وتقارير الأنشطة في الوقت المحدد ووفقاً لتوقعات الكنائس الشريكة.

تلقى قسم الحياة والخدمة في

2007 \$	2006 \$	2005 \$	2004 \$	
364.500	187.365	175.700	251.700	المبالغ المخصصة من قبل الكنائس الشريكة
1.350.000	579.281	881.401	981.860	مشاريع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين
1.714.500	766.646	1.051.01	1.233.560	المجموع

الكنائس الشريكة لقسم الحياة والخدمة هي مجلس الكنائس العالمي، والغلوبال مينستريز، وفن تشرتش إيد، وكنيسة المسيح المتحدة، وميسيو، ودياكوني كاتاستروفنيلفه، والكنيسة الإنجيلية اللوثرية. وقد ساعد قسم الحياة والخدمة خلال فترة 2004-2007 الكنائس والمنظمات المرتبطة بها في برامجها القائمة، كما ساعد من خلال برنامج تنمية الموارد البشرية، والعناية الصحية الشاملة، وبرنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين حوالي 135.000 نسمة في كل من مصر، ولبنان، وسوريا، والأردن، ومنطقة الخليج.

VI. الدور الذي قام به قسم الحياة والخدمة خلال فترة 2004-2007

تناولت المشاريع والأنشطة المسكونية التي نظمها القسم ونفذها تحديات العولمة، والديمقراطية، والعدالة، وفتح آفاقاً جديدة من التعاون بطريقة متجددة مع المؤسسات والسلطات الوطنية كقنابة المحامين ورابطة حقوق الإنسان المرتبطة بها، وقوى الأمن الداخلي، والمنظمات الإنسانية الدولية، بحيث مدت الجسور، ونشطت الحوار البناء والتعاون المثمر، حيث أدت ترقية الرجاء باعتباره جوهر الرسالة المسيحية إلى تعزيز شهادة مجلس كنائس الشرق الأوسط وقسم الحياة والخدمة.

علاوة على ذلك، فإن تأثير الأنشطة المسكونية في تغيير المواقف من قضايا الهجرة والمهاجرين والعدالة قد أعان الكنائس والمشاركين على الاطلاع على القضايا المستجدة كالعولمة، والهجرة، وانتهاكات حقوق الإنسان الخاصة بالأقليات، والتسامح. وقد طاول التعاون مع السلطات إيجاد جماعات محلية وطنية معنية بالقضايا المشتركة وأدى إلى عمل محسوس لإزالة الأمراض والمشاكل المنتشرة والسائدة في مجتمعاتنا واستئصالها. وقد بذل الجهود لتشجيع الكنائس الأعضاء على تعميق معرفتها ووعيها للقضايا الدولية من سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وتوطيد العلاقات مع الكنائس الشريكة لاستكشاف الالتزامات بقيم حقوق الإنسان، مع التشديد على تنمية القدرات وتبادل المعلومات.

لقد نذر القسم ذاته لمهمة متابعة أهدافه في حمل الكنائس على المشاركة النشطة في تنفيذ برامج مجلس كنائس الشرق الأوسط وتكريس ذاته لتنمية الموارد البشرية والبحث عن الموارد المالية لدعم الكنائس والحفاظ على الحضور المسيحي في الشرق الأوسط.

VII. التوصيات

إن التوصيات المتعلقة بالشؤون التنظيمية، وورش التدريب، وجماعات التركيز أو أنظمة المقاربة قد تم تقويمها في كل من الأنشطة ودراساتها بالتشاور مع أعضاء اللجنة في الاجتماعات السنوية واجتماعات اللجنة المحلية. وقد تفحص القسم احتمالات هذه الحلقات الاستشارية ومتابعتها. غير أن نقص الموارد البشرية، والحدود المالية، والتحديات الاجتماعية-الاقتصادية والتحديات السياسية المتزايدة الحدة لم تتح حرية تفحص المزيد من الفرص وإمكانية البرامج التنموية طويلة الأجل ولم تتح الفرصة والإمكانية للكنائس كي تتصرف على قدم المساواة مع سواها من المنظمات. علاوة على ذلك، فإن أهداف القسم وشواغله لم يعبر عنها بصورة محسوسة على المستوى المحلي أو أن التجارب المحلية، والشواغل والمعلومات المتبادلة لم تختبر على المستوى المحلي للكنائس. وكثيراً ما ضاعت جهود القسم جراء الموقف السلبي والمستكين للمشاركين.

ذلك أن التزام معظم الكنائس ومسؤوليتها الحاسمة في حياة المجلس، أو القسم بصورة أخص، وعملها لم يكن أمراً ذا أولوية، ولم تكن المشاركة مشاركة فعلية بل مشاركة اسمية، وهذا ما قادنا إلى دعوة الكنائس إلى أن تدرس بعناية "كيف يستطيع ممثلو الكنائس أن يصبحوا مشاركين ناشطين وأن يطبقوا في كنائسهم على المستوى المحلي." ليس من أهداف المجلس أن يمثل الكنائس بل أن يدعوها إلى الالتزام والانخراط في الخدمة من أجل الفقراء، والمساجين، والمهمشين والغرباء.

ونحن نوصي بأن تسخر جهود مجلس كنائس الشرق الأوسط كمنظمة إقليمية في التعاون وتكميل استجابة الكنائس للخدمات الإنسانية، والتفاعل مع التحديات المعاصرة للعولمة، والديمقراطية، والعدالة، وفتح آفاق جديدة للشباب، وبعث الإيمان ببلدهم وإعادة تقويم حضورهم كجزء أساسي من بلدانهم.

ونحن نتوقع ونوصي بأن تقوم الكنائس بمزيد من المسؤوليات، والالتزام بلعب دور بارز في تعزيز حضور المجلس في المنطقة بحيث تزيد من التعبير عن ذاتها وتتطلق في برامج مشتركة وأنشطة مسكونية مشتركة تعيد بناء الرجاء في قلوب الناس المنكوبين.

إذا ما بقيت الدياكونيا جوهر الكنائس وكان الالتفات إلى خدمة الفقراء، والمهمشين، والغرباء، والمضطهدين، والسجناء، والمهاجرين، والمهجرين، هو واجب الكنائس، فإن الانخراط في رصد الاحتياجات، وتصميم البرامج وتحديد الاستراتيجيات لتنفيذها هو دور مجلس كنائس الشرق الأوسط وهدفه، ورسالته، ولاسيما قسم الحياة والخدمة. ومن المتوقع ان تكمل الخدمة والدياكونيا كل منهما الآخر.

VIII- خاتمة

للنجاة من التغيرات الدينامية في عالم اليوم ذي التطورات التكنولوجية السريعة والمتسارعة الإيقاع، في هذا العالم الجديد الذي يتسبب فيه الاضطراب السياسي، والحروب والصراعات بعدم الاستقرار، والبطالة، والفقر، وحيث يزيد الإرهاب الخوف من الغريب، والاعتقال، ويتسبب عدم التسامح، والتطرف الديني بموجات من المهاجرين، وحيث تضع الصراعات العسكرية، والتكراه العنصري، والتطهير العرقي الحياة البشرية في خطر، وتتطلب التجاوب السريع والمباشر للتجدد الروحي والوحدة، فإن الكنائس مدعوة إلى التجاوب، عبر الولادة الروحية الجديدة، وبناء التحالفات والتخطيط الاستراتيجي ونشر ثقافة التقبل والتفهم التي تخلق بيئة سلمية.

إن قسم الحياة والخدمة باعتباره قاعدة الدياكونيا وعاملاً من العوامل المحددة في الالتزام المسكوني للكنائس مدعو إلى تهدئة التوترات، والدعوة لمناصرة حقوق المهاجرين، وتنمية الموارد والمهارات البشرية، وتنمية أداء الكنائس في القيام بخدماتها.

ولكن على الرغم من الموارد المحدودة إلا أن قسم الحياة والخدمة قد حاول مستعيناً بدعم الكنائس، والمؤسسات الدينية، والجمعيات الأهلية، ونشطاء حقوق الإنسان، والمحامين والخبراء، أن يخلق بيئة مؤاتية للاجئين والمهاجرين كي يعيشوا بأمن وحماية. وقد نفذ أنشطته مستلهماً رؤية تدعو إلى التفهم ونشر المبادئ الأساسية للتسامح، والسلام، وحقوق الإنسان.

أود أن أشكر كل الذين شاركوا هواجسنا وهمومنا ودعمونا في مساعيها وشاركوا مشاركة فعالة في تنفيذ برامج قسم الحياة والخدمة الهادفة إلى مناصرة العدالة، والمصالحة، والتنمية.

شكراً لكم

سيتا هاديشيان

مديرة قسم الحياة والخدمة.